الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــــة

وزارة التعليــم العــالي والبحث العلمــي

جـــامعة غردايـــــــــة

كليـــــة الآداب واللغات

قسم اللغـــــة والأدب العربي

إعمال الصفة في القرآن الكريم

الربع الأخير أنموذجاً

دراسة صرفيـــــــــة تركيبيـــــــــة

مـذكرة مقدَّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربيـــــة وآدابها

تخصص: لســـــــانيات عربية

إنجاز الطالبتين:

* فتيحة صفـــراني بنت مبارك

* فاطيمة بـــونعامة بنت الشيخ

إشراف الأستاذ :

*د. مصطفى حجـــاج

الموسم الجـــــامعي: 1441هـ/1442هـ- 2020م/2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــــة

وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلمـــي

جـــــامعة غردايـــــــــــة

كليـــــة الآداب واللغات

قسم اللغـــــة والأدب العربي

إعمال الصفة في القرآن الكريم

الربع الأخير أنموذجاً

دراسة صرفيـــــــــة تركيبيـــــــــة

مـذكرة مقدَّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربيـــــة وآدابها

تخصص: لســـــــــانيات عربية

إنجاز الطالبتين:

* فتيحة صفـــــراني

* فاطيمة بونـــعامة

إشراف الأستاذ :

*د. مصطفى حجـــاج

أعضاء لجنة المناقشة

* الدكتور مهدي عزّ الدّين شنين ..... رئيســـــا

*الدكتور مصطفـــى حجـــاج..... مشـرفـــا ومقرّرا

*الدكتور يوسف خنفر ..... عضـوا مناقشـــــا

الموسم الجـــــامعي: 1441هـ/1442هـ- 2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

عنوان المذكرة: إعمال الصفة في القرآن الكريم، الربع الأخير أنموذجا، دراسة صرفية تركيبية.

رغم الدّورِ الكبير الذّي تقوم به الصفة إلا أنّ النحاة القدماء لم يميزوها عن الاسم ونظروا إليها نظرة فرع من فروع الاسم، إلى أن جاء بعض الباحثين المحدثين في العصر الحديث وقاموا بتمييز الصفة عن الاسم وخصوها بقسم مستقل من أقسام الكلم، فالصفة لها دور كبير في النحو، وهذا ما جعلنا نخصص بحثنا لإبراز عمل الصفة في القرآن الكريم، وبصدد هذا فقد طرحنا عدة تساؤلات وأجبنا عليها على النحو التالي: هل تعمل الصفة عمل الفعل في القرآن الكريم ؟ والإجابة كانت نعم الصفة تعمل عمل الفعل في القرآن الكريم, وكان ذلك جليا في النماذج المخصصة للدراسة, فقد وردت الصفة العاملة في الربع الأخير من القرآن الكريم في خمسين موضعاً, منها ستة وأربعون صفة فاعل، وثلاثة مواضع لصفة التفضيل، وموضع واحد فقط لصفة المفعول. وماهي الصفة التي تعمل؟ والإجابة الصفة التي تعمل هي صفة الفاعل, وصفة المفعول, وصفة التفضيل أحياناً، وهذا من بين خمسة أقسام للصفة. وماهي شروط عملها؟ والإجابة: شروط عمل الصفة الحال والاستقبال، والخبر، والنعت، والاعتماد على الاستفهام ، والنفي وهذا كان وفق المنهج الذّي اتبعناه وهو منهج وصفي تحليلي.

الكلمات المفتاحية: الصفة، الصرف، التركيب، العمل, القرآن الكريم.

The summary

The title of the thesis
The use of the adjectives in the last quarter of holy Quran, a synthetic morphological study.

Despite the great efforts devised by pervious linguists, they didn't distinguish between the adjective and the noun in the last quarter of the Holy Quran. They have dealt with this case as if they are two sides of the same coin.

The modern ages scholars separate the use of adjective from noun and yet give it a whole section linguistics.

The adjective has a great importance in morphology, this led us to raise the following problematic question :

-I can the adjective function as a verb in the last quarter of the Holy Quran ?
-The answer is yes, It can. It was clear in the sample devised for study.
-We have 50 adjectives: 46 of them function as a subject, 3 adjectives of superiority, one as an object.
- Among five example the functional adjectives are: the subject, object and adjective of superiority.
-What are terms of an adjective functionality?
-The terms are the existence of, adverbs, opposition, comments, adjectives, interrogation and negation. This analysis was based on a descriptive analytic method.

الإهداء

بـــــــــــــسم الله الرحمن الرحيـــــم

"قـــــــــل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسولـــــــــــه والمؤمنون"

- صدق الله العظيم-

والصلاة والسلام على نبي العرب والعجم محمد عليه الصلاة والسلام

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلالـــــــــه".

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالوقـــار والهيبـــــة ... إلى من علمنا العطاء دون انتظـــــار... إلى من نحمل اسمـــــه بكـــل افتخـــار... وأرجو من الله أن يمد في عمـــرهما لنرى ثمـــارا قد حـــان قطافها بعد طول انتظـــار، وستبقى كلمـــاتكما نجوم نهتدي بهـــا اليوم وفي الغـــد وإلى الأبـــد الوالدان العزيزان الغـــاليان(مبارك صفراني، و الشيخ بونعامة)أدامـــكما الله تـــاج فوق رؤوسنا

وإلى الملاك في الحيـــــاة ... إلى معنـــى الحـــب وإلى معنـــى الحنـــان والتفـــاني إلى بسمـــة الحيـــاة وسر الوجود إلى من كـــانتا بدعائـــهما سر نجاحنا وبحنـــانهـــما بلـــسم جراحـــــنا إلى أغلـــى الحبايـــب أمهاتنا الحبيبات

أطال الله في عمركما وأدامـــــكما الله تـــــاج فـــوق رؤوسنـــــا

كما لن أنسى أن نقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور" حجـــاج مصطفى "لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا البحث وإلى من يحلو بالإخاء ويتميزوا بالوفـــاء والعطـــاء إلى من يتابع الصدق الصافي إلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد في هذا البحث من أساتذة وأصدقاء بـــــارك الله فيكم وجزاكم الله منا خير الجـــــــــزاء.

مقدّمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات, وبتوفيقه تتحقّق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى, صلّى الله عليه وسلم.

أمّا بعد:

على الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به الصفة في التركيب إلاّ أنّ النحاة القدماء لم يولوها تلك الأهمية والمكانة التي تستحقها, ولم يميزوها عن الاسم, ونظروا إليها نظرة فرع من فروع الاسم. وظلّوا على هذا النهج حتى تنبّه بعض الباحثين العرب في العصر الحديث إلى أنّه لابد من تخصيص قسم خاص للصفة, وتمييزها عن الاسم في كلّ من الجانب الصرفي والجانب التركيبي.

وتعود أسباب اختيارنا لموضوع إعمال الصفة في القرآن الكريم إلى :

رغبتنا في إبراز وإيضاح الصفة من الناحية الصرفية, وإيضاح عملها التركيبي في القرآن الكريم من خلال الربع الأخير منه كجزء للدراسة.

وكان الدافع القويّ والهدف من هذا البحث هو تحقيق رغبتين:

تعلّم النحو العربي من خلال عمل تطبيقي كهذا, والقرب من القرآن الكريم والاستمتاع بأريجه وعبقه من خلال اتخاذه كمدوّنة لموضوعنا. وكون الموضوع لم تسبق دراسته بالشكل الذي اتخذناه، ومع ذلك كانت هناك دراسة مشابهة أشرنا إليها في المصادر والمراجع وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي بعنوان الصفة بين النحو التقليدي واللغويات الحديثة، لكبير عبد الوهاب، إشراف سامية عليوات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2012،2013.

أما إشكالية هذا البحث فتمحورت حول عدة أسئلة هي:

1- ما هي الصفة ؟ وماهي أنواعها ؟

2- هل تعمل الصفة عمل الفعل ؟ وهل عملت في آيات القرآن الكريم ؟

3- ما هي شروط عملها ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها وضعنا خطة بحث متكوّنة من مقدّمة وفصلين وخاتمة.

تحدثنا في الفصل الأول عن الصفة من الناحية الصرفية ومن الناحية التركيبية. وتضمّن مبحثين: الأول خصصناه للصفة من الناحية الصرفية, والثاني خصصناه للصفة من الناحية التركيبية.

وتتبعنا في الفصل الثاني, وهو فصل تطبيقي, المواضع التي عملت فيها الصفة في الربع الأخير من القرآن الكريم, وقسمّنا هذا الفصل أيضا إلى مبحثين: المبحث الأول خصصناه للآيات التي ورد فيها عمل الصفة, والمبحث الثاني خصصناه لتحليل بعض النماذج التطبيقية. وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها نتائج البحث.

ومن ناحية المنهج, اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي, إذ كان لنا عونا على تتبع عمل الصفة في الربع الأخير من القرآن الكريم, وتحليل الآيات التي عملت فيها الصفة عملا تركيبيا.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع متنوعة من بينها: الكتاب لسيبويه، أسلوب النعت في القرآن الكريم لقاسم محمد سلامة الشبول، مقاييس اللغة لابن فارس، القاموس المحيط للفيروز آبادي، لسان العرب لابن منظور، شرح المفصل لابن يعيش، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، شرح ألفية ابن مالك، اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، في النحو العربي نقد وتوجيه لمهدي المخزومي،

من أسرار اللغة للدكتور ابراهيم أنيس، كتب إعراب القرآن الكريم ، كتب تفسير القرآن الكريم، وغيرها من الكتب المختلفة.

وقد واجهتنا في إنجاز بحثنا صعوبات, منها صعوبة النحو وكثرة مجالاته وتشعبه عبر العصور, والاختلافات الموجودة بين الذّين يتبنون النحو من قدماء ومحدثين، لكن نحمد الله أننا تغلبنا على هذه الصعوبات برفقة أستاذنا المشرف. وفي الأخير نشكر كلّ من ساعدنا في إنجاز هذا البحث, ونخصّ بالذكر أستاذنا المشرف مصطفى حجاج حفظه الله.

ونسأل الله السداد والتوفيق.

الفصل الأول

الصفة من الناحية الصرفية

ومن الناحية التركيبية

المبحث الأول: الصفة من الناحية الصرفية:

المطلب الأول: مفهوم الصفة لغة واصطلاحا:

1- مفهوم الصفة لغة:

يحدّد ابن فارس الصفة في باب " وَصف " بقوله: " الواو والصاد والفاء أصل واحد، هو تحلية الشيء، ووصَفْتُهُ أصِفُهُ وصفًا، والصفة الأمارة اللازمة للشيء، كما يقال وزنْتُهُ وزْنًا، والزِّنة: قدر الشيء، يقال اتصَّفَ الشيءُ في عين الناظر: احتمل أن يوصف. ".[1]

ويعرّفها ابن منظور قائلا: " وصفَ الشيء لهُ وعليه وصفًا وصِفَة: حلاهُ، والهاء عوض من الواو، وقيل: الوصف المصدر، والصفة الحليةُ، الوصف وصفك الشيء بحليتِه ونعْتِه، وتواصفوا الشيء من الوصف، وقوله عز وجل: " وربُّنا الرَّحْمَانُ المُسْتَعَانُ على ما تَّصِفُونَ"[2] أراد ما تصفونه من الكذب. واستوصفه الشيء: سأله أن يصفه له ,واتصف الشيء أي أمكن وصفه، قال سحيم:

وما دمية من دمى ميسنان معجبة نظرا واتصَّافا

اتصّف من الوصف، واتصف الشيء أي صار متواصفا. " [3].

ويقول الفيروز آبادي في باب "وصف": " وصَفَهُ يَصِفُهُ وصفًا وصِفَة: نعتَهُ فاتَّصَفَ، والمُهْرُ: توجَهَ لشيء من حُسْنِ السيرة، والوصَّافُ: العارفُ بالَوصْفِ، ولقبَ أحد ساداتهم، أو اسمُهُ: مالك بن عامر، ومن ولده: عُبَيْدُ الله بن الوليد الوَصَّافيُ المُحدِّثُ. وكأميرٍ: الخادِمُ والخادِمَة: وُصفاءُ، كالوَصيفةِ، وَصائفُ.

---

[1]-مقاييس اللغة، لابن فارس ،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج6، ص:115

[2]- سورة الأنبياء الآية 112

[3]- لسان العرب، لابن منظور، ، دار صادر بيروت، ج9، ص: 357/356

وككَرُمَ: بَلَغَ حدَ الخدمة، والاسمُ: الإيصافُ والوَصافة, وتواصفوا الشيءَ: وصفَهُ بعضُهم لبعضٍ, واستوْصَفَه لدائهِ : سألهُ أن يوصفَ له ما يتَعالجُ به. والصفة: كالعلم والسواجِ. وأما النحاة فإنما يريدون بها النعتَ، وهو اسم الفاعل والمفعول، أو ما يرجعُ إليهما من طريق المعنى، كمثل وشبه.[4]

ممّا تقدّم من هذه التعريفات اللغوية نلاحظ أنّ الصفة في أغلبها تعني وصفُ الشيءِ بما فيه من حُسن.

2- مفهوم الصفة اصطلاحا:

يعرّفها ابن يعيش قائلا :"الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات, وذلك نحو: طويل وقصير وعاقل وأحمق وقائم وقاعد وسقيم وصحيح وفقير وغني وشريف، ووضيع ومكرم ومهان. والذي تُساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم, ويقال أنهما للتخصيص في النكرات وللتوضيح في المعارف.".[5]

من خلال تعريف ابن يعيش للصفة يتضح أن الصفة قسم من أقسام الاسم، وأيضا حين تمثيله للصفة(طويل قصير وعاقل وأحمق ...إلى غير ذلك) يتبين أن الصفة هي نفسها النعت فقط اختلاف في المصطلحين لكن الدلالة واحدة.

ومن بين العلماء المحدثين الذين عرفوا الصفة نجد الدكتور تمام حسان يقول:" الصفة هي كل كلمة تدل على موصوف بالحدث"[6]

[4]- القاموس المحيط، للفيروز آبادي ، دار الحديث القاهرة، ص:1758

[5]- شرح المفصل، لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ج3، ص:46

[6]- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، لفاضل الساقي ،ص: 221

إنّ تمام حسان يضع للصفة قسما مستقلا وقائما بذاته, فالصفة عنده هي "كلمة تدل على موصوف بالحدث"[7]، وذلك نحو: خالد جالس، فهنا خالد دلّ على مسمّى, وجالس دلّت على موصوف بالحدث، والحدث هو حدث الجلوس.

ويقول ابن الناظم معرفا الصفة : "الصفة ما دل على حدث وصاحبه"[8]

تعريف ابن الناظم للصفة يتشابه مع تعريف تمام حسان أيضا من خلال الموصوف بالحدث.

المطلب الثاني: أقسام الصفة:

يقسم ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك الصفة الى أربعة أقسام, هي:

1. اسم الفاعل.

2اسم المفعول.

3أفعل التفضيل.

4الصفة المشبهة.[9]

ويقسمها الأشموني في شرح ألفية بن مالك إلى خمسة أقسام, هي:

1. اسم الفاعل.

[7]اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان، دار الثقافة، ص:99

[8]ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، ص170

[9]شرح ابن عقيل ، دار التراث،ط20، ص:140

2. اسم المفعول.

3. الصفة المشبهة.

4. أمثلة المبالغة.

5. أفعل التفضيل. "[10]

نلاحظ أنّ ابن عقيل لم يذكر أمثلة المبالغة, وهو ما استدركه عليه الأشموني.

وفي تقسيم آخر للدكتور تمام حسان حيث قال بأن الصفة في اللغة العربية تشمل خمسة أقسام هي: صفة الفاعل/ صفة المفعول/ صفة المبالغة/ الصفة المشبهة/ صفة التفضيل[11].

1. صفة الفاعل، وهي التي يسميها النحاة اسم الفاعل.

2. صفة المفعول، وهي التي يسميها النحاة اسم المفعول.

3. صفة المبالغة، وهي التي يسميها النحاة صيغ المبالغة.

4. الصفة المشبهة، والتسمية نفسها عند النحاة.

5. صفة التفضيل، وهي ما يسميها النحاة أفعل التفضيل.

وكمفهوم لهذه الأقسام يشير تمام حسان إلى معناها عند النحاة في ما يلي:

أ. اسم الفاعل هو الصفة الدالة على فاعل الحدث.

[10]-شرح الأشموني، لألفية ابن مالك، ص: 5، الجزء الثالث، ط2

[11]-أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، لفاضل الساقي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص:221

ب . اسم المفعول هو ما دلّ على الحدث ومفعوله.

ج . صيغ المبالغة هي الدالة على فاعل الحدث على سبيل المبالغة والتكثير.

د . الصفة المشبهة هي التي تدل على فاعل الحدث على سبيل الدوام والثبوت.

ت . اسم التفضيل ما دلّ على موصوف بالحدث على أساس تفضيله على غيره ممن يتصف بنفس الحدث[12].

المطلب الثالث: الفرق بين الصفة والنعت:

تعتبر الصفة والنعت من بين أهم المسائل النحوية التي اهتم بها النحاة, فقد حازت على قدر كبير من الاهتمام وذلك لما تؤديه من أغراض في الجانب الصرفي والجانب والتركيبي، وفي ما يخص الفرق بين الصفة والنعت نجد أبو هلال العسكري مشيرا الى ذلك بقوله:" أن النعت فيما حكى أبو العلاء رحمه الله لما يتغير من الصفات، والصفة لما يتغير ولما لا يتغير فالصفة أعم من النعت، قال فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله لأنه يفعل ولا يفعل، ولا ينعت بأوصافه لذاته إذ لا يجوز أن يتغير. ولم يستدل على صحة ما قاله من ذلك بشيء والذي عندي أن النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر ولهذا قالوا هذا نعت الخليفة كمثل قولهم الأمين والمأمون والرشيد ، وقالوا أول من ذكر نعته على المنبر الأمين ولم يقولوا صفته وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم لأن النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لا تفيده الصفة، ثم تتداخل الصفة والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر لتقارب معناهما ويجوز أن يقال الصفة لغة والنعت لغة أخرى ولا فرق بينهما في المعنى..."[13]

[12]- أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة ، لفاضل الساقي، ص:145

[13]- الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة بيروت ،ط4، 1980 الموافق ل 1400هجري، ص:21

يتبين من هذا أن النعت وصف متغير نحو قولنا: "الشجرة الكبيرة مثمرة ",فالنعت هو الكبيرة, وهي متغيرة, وذلك من خلال اختلاف فصول السنة وعوامل أخرى. أمّا الصفة فتتميز بالثبوت والتغير, يعني أنها أعم من النعت.

لكن من خلال البحث والدراسة في طيات الكتب النحوية ولما أتى به النحاة اتضح لنا أنهم لم يفرقوا بين هذين المصطلحين المهمين، واعتبروهما ذات دلالة واحدة تقريبا, حيث جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي ما يدل على ترادف هذين المصطلحين بقوله:" وصفهُ وصفًا وصفة" نعته فاتصف ...والصفة: كالعلم والسواد، أما النحاة فإنما يريدون بها النعت."[14]

وقد كان لمدرستي البصرة والكوفة أقوال كثيرة في الصفة والنعت, فاشتهرت كل مدرسة منهما باستعمال خاص ومفاهيم خاصة تناولها علماءها واشتهروا بها.

1- عند نحاة البصرة:

تعتبر الصفة مصطلح بصري، ولكن بالرغم من استعمالهم مصطلح الصفة إلا أنهم استعملوا مصطلحات ثلاثة عبروا بها عن النعت وهي:" الصفة، النعت، والوصف"[15], والصفة كما يذكر سيبويه تحلية يؤتى بها لتنفيذ التخصيص في موصوفها إذا كان نكرة"[16], وذلك نحو قولنا :جاءنا رجل ظريف، ظريف: صفة تفيد التخصيص, يعني أننا نريد الواحد من الرجال.

[14]- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص:1758

[15]- أسلوب النعت في القرآن الكريم ، لقاسم محمد سلامة الشبول، ص:26

[16]- الكتاب، لسيبويه، ج2 ص11

وأما المعرفة فإنها توصف لإزالة اللبس أو للتحلية، وقد استعمل سيبويه الصفة وأطلقها على النعت والحال والتمييز, ومثال ذلك :"زيد طويل"، و"هذا زيد ذاهبا."[17]

وأيضا حظيت الصفة باستعمالات عند الكثير من العلماء، منهم الأخفش الأوسط ، والمبرد، وابن السراج،ابن جني وغيرهم ، إلا أنهم لم يفرقوا بين هذين المصطلحين فقط قاموا بنسب كل مصطلح لبلدته وعند من اشتهر استعماله .

وقد استعمل سيبويه الصفة وأطلقها على النعت والحال والتمييز، وذلك نحو: "هذا زيد الطويل" ، "وهذا زيد ذاهبا".[18] يظهر توسيع لمصطلح الصفة عند سيبويه فيتضح أن هناك مبالغة في إطلاقه الصفة على كل من النعت والحال والتمييز .

ومن الظاهر أن الصفة من استعمالات النحويين البصريين, وقد اشتهر استعمالها عندهم, وهي أعم من النعت دون إنكارأن نحاة البصرة استعملوا مصطلحات الصفة والنعت والوصف معا.[19]

2-عندنحاة الكوفة:

استعمل نحاة الكوفة مصطلح النعت بدل الصفة، فقد اشتهر استعمالهمللنعت, وهو ما يوازي شهرة الصفة عند البصريين.[20]والنعت معناه الوصف, وهو مصدر يدل على حالة الشيء. وشهرة استعمال النعت عند الكوفة لا تعني أن البصريين أنكروه[21]. يقول ابن عصفور : النعت عبارة عن اسم, نحو:

---

[17]- أسلوب النعت في القرآن الكريم، ص:67

[18]- الكتاب لسيبويه، المجلد الثاني ، ص:11

[19]- التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري ،ج2،ص108/107

[20]- أسلوب النعت في القرآن الكريم، ص71

[21]- كتاب سيبويه، الجزء الأول، ص: 422/421

مررت برجل، تريد العاقل. وقولي: وما هو في تقديره من ظرف، أو مجرور، أو جملة, وذلك نحو: رجل عندك ذاهبٌ ، ورجل من أصحابك عالم، ومررت برجل أبوه قائم. وقولي: لتخصيص نكرة ، مثال ذلك : مررت برجل مهندس، فمهندس أخص من قولك رجل. وقولي: أو إزالة اشتراك عارض في معرفة, نحو قولك: مررت بزيد الفارس. وقولي : أو مدح, مثال ذلك قوله تعالى:" بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ", فوصفه سبحانه بالرحمن الرحيم على جهة المدح لا يتصور الاشتراك، فيكون الوصف بالرحمن الرحيم إزالة له. وقولي : أو ذم، مثال ذلك قوله تعالى :" فَاسْتَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ" فالمقصود بوصف الشيطان الرجيم هو الذم، وهنا لا إزالة للاشتراك, لأنّ كل شيطان رجيم. وغيرها مما ذكر ابن عصفور في باب النعت من ترحم، وتوكيد...[22]

يظهر من هذا أن ابن عصفور استعمل مصطلح النعت, وهو أندلسيّ من أتباع نحاة البصرة, ومن المنتصرين لهم في أغلب المسائل النحوية.

وأيضا مما يقرب مفهومي الصفة والنعت من بعض وقوع كل منهما موضع الآخر ، ولا فرق بينهما في المعنى حيث يقول ابن منظور: النعت وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه. والنعت مما نعت به, نعته ينعته نعتا أي وصفه, ورجل ناعت من قوم نُعَاتٍ...[23]

من خلال ما سبق نقول إنّ النحاة لم يضعوا حدا وتفرقة واضحة بين المصطلحين, وإنما واعتروهما ذات دلالة واحدة.

ويري الأستاذ المشرف بحكم إتباعه للمنهج التجديدي أنه يمكننا الاستفادة من هذا الترادف بين الصفة والنعت، وذلك من خلال تخصيص الصفة للجانب الصرفي، وتخصيص النعت للجانب التركيبي.

[22]- مثل المقرب، لابن عصفور الإشبيلي، ص ، تحقيق صلاح سعد محمد المليطي، ط1، ص: 217/216

[23]- لسان العرب ، لابن منظور،ج2، ص: 99

المطلب الرابع: الصفة عند النحاة القدماء:

يُجمع النحاة القدماء من بصريين وكوفيين على أنّ الكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم, وفعل, وحرف. وعلى رأسهم سيبويه، والمبرد, والفراء، والزجاج، وابن السراج، والزجاجي, وغيرهم من النحاة. فالنحاة في قسمتهم الثلاثية لم يشيروا إلى الصفة كمفهوم مستقلّ, بل جعلوها تندرج ضمن أقسام الاسم. ولتوضيح محلّ الصفة في الاسم بحكم أنها فرع من فروعه لابد من معرفة هذه الفروع ولأي منها تنتمي الصفة.

وفي هذا السبيل نجد الزمخشري فصل في أصناف الاسم على النحو التالي:

الأسماء المتصلة بالأفعال: يعددها الزمخشري ثمانية أسماء هي: "المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة. ".

أولا–المصدر:

تتعدد أبنيته في الثلاثي المجرد، يرتقي ما ذكره سيبويه منها اثنين وثلاثين بناء. نذكر منها البعض: فَعْلٌ، فِعْلٌ، فَعْلَة، فِعْلَة، فُعْلَةُ، فَعْلَى، فِعْلَى، فُعْلَى، فَعْلان، فِعْلان، فُعْلان، فَعَلان، فَعَلٌ، فَعِلٌ...إلى غيرها [24]

ثانيا – اسم الفاعل:

وهو ما يجري على (يَفْعَلُ)من فعله نحو :ضاربٍ، مُكرَمٍ، منطلِقٍ، ومستخرجٍ، ومُدحرجٍ. ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير و الإظهار و الإضمار كقولك: زيد ضاربٌ غُلامهُ عمراً، وهو عمراً مكرمٌ، وهو ضاربُ زيداً وعمراً، أي: وضاربٌ عمراً.[25]

[24]– الكتاب لسيبويه، ج4، ص: 45

من خلال التمثيل لاسم الفاعل نحو: ضارب, ومكرم, ومنطلق، يتضح لنا أن هذه الألفاظ تعبر عن صفات. وتختلف عن الاسم في خاصية أساسية, وهي العمل التركيبي, فاسم الفاعل يعمل عمل الفعل, حيث يرفع فاعلا, وينصب مفعولا. كما تتميز بخاصية ثانية, وهي الدلالة على الزمن, ممّا يقربّها إلى الفعل أكثر من الاسم.

ثالثا– اسم المفعول:

هو الجاري على (يفعلُ) من فعله، وذلك في حركاته وسكناته وعدد حروفه، نحو مضروبٍ، لأن أصله مُفْعَلٌ، ومكْرَمٌ ومُنطلقٍ به ومُستخرَجٍ ومُدَحْرَجٍ. ويعمل عمل الفعل، فتقول: زيدٌ مَضْروبٌ غُلامُهُ ومكْرَمٌ جارُهُ ومُستَخرجٌ متاعُهُ ومُدَحْرَجٌ بيده الحجر. وأمره على نحوٍ من أمر اسم الفاعل في إعمال مثناه ومجموعه، واشتراط الزمانين ، والاعتماد[26] ويقصد هنا بجاري على ما يفعل من فعله أي في الحركات الإعرابية والمثنى والجمع.

كذلك يتضّح من التمثيل لاسم المفعول نحو: مضروب, ومُكرَم, ومستخرَج, أنها صفات, وأنّها تشبه اسم الفاعل في العمل التركيبي.

رابعا – الصفة المشبهة:

هي التي ليست من الصفات الجارية ، وإنما هي مشبهة بها في أنها تُذَكّرُ وتُؤَنِثُ وتُثني وتَجمع وذلك نحو: كريمٍ وحَسَنٍ وصعب، وهي لذلك تعمل عمل فعلها، فيقال : زيدٌ كريمٌ حسبُه وحسنٌ وجهُهُ وصعبٌ جانبُه. وهي تدل على معنى ثابت فإنه قُصد الحدوث: هو حاسنٌ الآن أو غدا، وكارم وطائل، ومنه قوله عز وجل{ وضائقٌ به صدرُك} سورة هود الآية 12، وتضاف الى فاعلها كقولك: كريمُ

[25]–المفصل في علم العربية، للزمخشري،، دار عمار للنشر والتوزيع، ص: 222

[26]–المفصل في علم العربية للزمخشري, ص:225

الحسبِ وحسنُ الوجهِ، وأسماء الفاعل والمفعول يجريان مُجراها في ذلك، فيقال ضامرُ البطنِ وجائلةُ الوِشاحِ ومعمورة الدار وأدب الخُدام .[27]

يقصد الزمخشري بقوله" تضاف الى فاعلها" أي يشبهها باسم الفاعل المضاف الى مفعوله ، ولما لم يكم لها مفعول أضيفت الى فاعلها.

وهي بهذا تشبه اسم الفاعل والمفعول, وتصنّف معهما.

خامسا– أفعل التفضيل:

قياسه أن يصاغ من ثلاثي غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب ، ولا يقال في " أجاب وانطلقَ"، ولا في " سحر وعوَرَ" : هو أجوب منه وأطلقُ : يعني أن في معناه تفضيل شيء عن شيء آخر أو شخص ن شخصٍ آخر بشرط أن يكون ذلك التفضيل ليس عيب أو لون، ولكن يتوصل إلى التفضيل في نحو هذه الأفعال بأن يصاغ أفعلُ مما يصاغ منه، ثم يُمَيَّز بمصادرها، كقولك: هو أجْوَدُ منه جواباً ، وأسرعُ انطلاقًا، وأشدُ سمرةً، وأقبحُ عوراً."[28]

ويتضح أيضا أنّ أفعل التفضيل من الصفات وتصنّف معها, كما رأينا سابقا عند ابن عقيل والأشموني.

سادسا وسابعا– اسما الزمان والمكان:

ما بني منها من الثلاثي المجرد على ضربين: مفتوح العين ومكسورُها . فالأول بناؤه من كل فعل كانت عينُ مضارعه مفتوحة كالمشربِ والملبس والمذهب، أو مضمومة كالمصدر والمقتل والمقام، إلا أحد

[27]– المفصل في علم العربية ، للزمخشري، ص:225

[28]– نفس المرجع، ص: 227

عشَرَ اسما وهي : المَنْسِكُ والمَجْزِرُ والمَنْبَتُ والمَطْلِعُ والمَشْرِقُ والمَغْرِبُ والمفرقُ والمسقِطُ والمسكِنُ والمَرْفِقُ والمسْجِدُ. والثاني بناؤه من كل فعل كانت عينُ مُضارعه مكسورة كالمحبِس والمجلِس والمَبِيتِ والمَصِيف ومضْرب الناقة ومنتجها: أي زمان ضرابها ومنتجها أي زمان نتاجها . إلا ما كان منه معتل الفاء أو اللام ، فإنه المعتل الفاعل مكسور أبداً كالموْعِدِ والمَوْرِدِ والموضِعِ والموْجل والموْحل ، والمعتل اللام مفتوح أبداً كالمأتى والمرمى والمأوى والمثْوى [29].

ويتضّح أنّ اسم الزمان, واسم المكان لا يشبهان الصفات, لذلك هما من الأسماء, ويصنفان مع المصدر, لأنهما قريبان منه في الدلالة على شيء معيّن, وهو الزمان أو المكان.

ثامنا– اسم الآلة:

هو اسم ما يعالج به. وينقل ويجيء على مِفْعَلٍ ومِفْعَلَة و مِفْعالٍ، نحو : المِقْبَضِ والمِحْلَبِ والمِكْسَحَةِ والمِصْفاةِ والمِقْراضِ والمفتاح، وما جاء مضموم الميم و العين نحو: المُنْخُلِ والمُدُقِّ والمُدْهُنِ والمُكْحُلَةِ والمُحْرُضَةِ[30]، فقد قال سيبويه : لم يذهبوا بما ذهب الفعل ولطنها جُعِلت أسماء لهذه الأوعية.[31]

ويتضّح أنّ اسم الآلة ينتمي إلى مجموعة المصدر واسم الزمان, واسم المكان, ولا ينتمي إلى الصفات.

من خلال ما سبق من أصناف الأسماء المتصلة بالأفعال التي صنفها الزمخشري يتبين لنا أنّ الصفة تقع في أربعة منها, وهي: اسم الفاعل, واسم المفعول, والصفة المشبّهة, وأفعل التفضيل.

ولم يذكر صيغ المبالغة لأنّها تابعة لاسم الفاعل.

---

[29]– المفصل في علم العربية، للزمخشري، ص: 232

[30]– المفصل في علم العربية ، للزمخشري، ص234

[31]– الكتاب لسيبويه، ج4، ص 91

ونلاحظ أن النحاة في تقسيمهم للكلمة أدرجوا الصفة ضمن الأسماء, لكن هناك فروق واضحة بين الاسم والصفة. فالصفة قد تعمل عمل الفعل فترفع فاعلا وتنصب مفعولا, ومثال ذلك نجده في قوله تعالى: { الذين يَقُولُونَ ربنا أخرجنا من هذه القرية الظَالِمِ أَهْلُهَا } سورة النساء الآية 75. الصفة هي: "الظالم", وهي اسم فاعل, و"أهلها" فاعل مرفوع ، وعمل الصفة يتبين من خلال رفعها للفاعل " أهلها ". وفي عملها الثاني نصب المفعول نذكر المثال التالي في قوله تعالى: { والله مُتمُّ نُورَهُ ولو كره الكافرون } سورة الصف الآية 08، الصفة هي: متمُّ، وهي اسم فاعل أيضا من الفعل " أتمّ ", وقد رفعت فاعلا ,وهو الضمير المستتر الذي تقديره "هو" ، ونورَه: مفعول به منصوب لصفة الفاعل متمّ، ونور مضاف, والهاء مضاف إليه.

ظهر عمل الصفة من خلال رفعها للفاعل ونصبها للمفعول. والعمل التركيبي من خصائص الأفعال كما يقول النحاة, وليس من خصائص الأسماء.

المطلب الخامس: الصفة عند بعض الباحثين المحدثين:

لم يلتزم بعض الباحثين المحدثين بالقسمة الثلاثية التي اعتمدها النحاة القدماء(اسم، وفعل ، وحرف), ونظروا إلى هذه القسمة بأنها قسمة قاصرة تحتاج إلى إعادة نظر, بحكم أنّ النحاة القدماء اعتمدوا في تقسيمهم على أسس ليست ابنة بيئتهم, وأنهم أخضعوا اللغة العربية لأحكام الفلسفة والمنطق، لهذا فإنّ هذا التقسيم الذي جاء به النحاة القدماء بحاجة إلى إعادة النظر, وبحاجة لتعديل وإنشاء تقسيم آخر مبني على استخدام أكثر دقة لاعتباري المبنى والمعنى معا."[32] والسبب الرئيسي في إقدام بعض المحدثين على وضع قسمة جديدة للكلمة هو اضطراب النحاة في تحديد معاني قسمتهم

[32] اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان،ص:88

الثلاثية، فنجد سيبويه اكتفى فقط بالتمثيل للاسم بقوله:" الاسم رجل وفرس، وحائط"[33]، ونفس الشيء بالنسبة للفعل فقد ربطوه بصيغته ودلالته على الزمن, مثلا الفعل الماضي عندهم هو ما دلّ على حدث في الزمن الماضي، أما المضارع فهو ما دلّ على الحال و الاستقبال .فحين محاول المحدثون تحديد المقصود من هذه الأقسام صعب عليهم الأمر، ووجدوا أنّ تعريف الاسم عند القدماء لا ينطبق مع كل الأسماء، كما أنّ من الأسماء ما ينطبق عليه تعريف الأفعال.[34]

من بين أهم المحاولات التي قدمها الدارسون المحدثون العرب نجد محاولة إبراهيم أنيس الذي يقسم الكلمة إلى أربعة أقسام: معتمدا على ثلاثة معايير هي المعنى, والصيغة, ووظيفة اللفظ في الكلام. فقسم الكلمة إلى:" الاسم, والضمير ,والفعل, والأداة.".[35] وفي هذه القسمة نجد أنّ الدكتور إبراهيم أنيس، ضمّ الصفة إلى الاسم وجعلها نوعا ثالثا من أنواعه، وهي ما يطلق عليها أيضا مصطلح النعت: نحو كبير، وأحمر"، ص: [36]، وقد ربط إبراهيم أنيس الصفة باسم الذات ارتباطا وثيقا وذلك من ناحية المعنى والصيغة, وقد مثل وقال في هذا :ولتوضيح هذا نتصور أنّ قائدا من قادة المسلمين أيام الفتوحات الإسلامية كان ينظم جيشه المكون من عدة قبائل وأنه أصدر أمره يوما لأن يكون (الجنود التميميون على مسيرة الجيش) هنا ندرك من استعمال (الجنود) أنها اسم، وأنّ القائد قد أراد بهذه العبارة تمييز فرقة من جنوده اللذين كانوا خليطا، وإذا تصورنا ظرفا آخر فيه قبيلة تميم رجالها ونساءها وعبيدها ومواليها،

[33] الكتاب لسيبويه

[34] – من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس، ص: 264/263

[35] – من أسرار اللغة ، ابراهيم أنيس ص: 266

[36] نفس المرجع، ص:273

كانت على وشك الرحيل من بيئتها إلى مكان آخر، فوصف أحد المؤرخين هذا الرحيل بقوله(وكان التميميون الجنود في طليعة القبيلة يشقون الطريق لها), هنا نرى أن كلمة الجنود استعملت "صفة".[37]

في تمثيل إبراهيم أنيس للصفة من حيث ارتباطها باسم الذات نجد أنه يقصد أنّ التميميين في العبارة الأولى هي اسم, وفي العبارة الثانية الجنود هي صفة, هنا يتضح ارتباطها باسم الذات.

فالكلمة الواحدة قد تكون اسما وصفة في وقت واحد, ويوضح المراد منها بالاستعمال اللغوي فقط نحو: " الطفل ملك ، والملك الطفل", تجد أنّ العبارة الأولى تستعمل ربما في مجموعة من الأطفال في المدرسة، ولكن العبارة الثانية فيها وصف للطفل بكلمة ملك.[38]

وكتوضيح لمعنى الاستعمال اللغوي, فهو طرق استعمال الألفاظ في الاستدلال، وذلك للحصول على المعاني المقصودة. يعني الصفة تتضح من خلال الاستعمال اللغوي, هذا قصد إبراهيم أنيس من كلامه. وقال أيضا بأن الصفة لا تتقدم على موصوفها، والتذكير والتأنيث أيضا من المعايير التي ميزت الصفة عن الاسم .

رغم كل هذا الارتباط الوثيق للصفة بالاسم كما ذكر إبراهيم أنيس إلا أنها تتميز ببعض السمات الخاصة.

ومن بين الباحثين العرب المحدثين مهدي المخزومي الذي كانت له أقوال في هذا الباب. فقد كان ينتقد القسمة التي جاء بها النحاة القدماء, وذلك بقوله بأن القدماء قصروا في دراسة أقسام الكلم, لأنهم لم يدرسوها إلا بمقتضى ما لها من علاقة بنظرية العامل، وذلك بأنهم اتجهوا اتجاها لفظياّ، الذي جعلهم لا يعدلون بين الأقسام الثلاثة، ولا يولونها نفس القدر من العناية والاهتمام، فقد انصبّ جل اهتمامهم

[37] نفس المرجع ، ص:274

[38] نفس المرجع، ص:274

تقريبا على دراسة باب الاسم, لأنّ الأسماء تظهر فيها آثار العامل واضحة، لأنها ترفع وتنصب وتخفض، والرفع والنصب والخفض هي مظاهر لتأثير العامل، لكنهم لو يوفوا الفعل والحرف حقهما من الدراسة.[39] وفي ما يخص الصفة فإن مهدي المخزومي جعلها أيضا من أصناف الاسم.

ومن أهم الباحثين المحدثين الذين تعرّضوا لإعادة تقسيم الكلمة العربية الدكتور تمام حسان الذي ارتضى قسمة جديدة اعتبرها حلاً للكثير من المشكلات النحوية، وذلك باعتماده على أساسين في تقسيمه هما: المبنى, أي من حيث الصورة الإعرابية أو الرتبة أو الصيغة أو الجدول أو الإلصاق أو التضام أو الرسم الاملائي, والمعنى, أي من حيث التسمية أو الحدث أو الزمن أو التعليق أو المعنى الجملي، وأقسام الكلمة عند تمام حسان على حسب هذين الأساسين سبعة أقسام, هي:

الاسم . الصفة . الفعل . الضمير . الخالفة . الظرف . الأداة.[40]

ما يهمنا من تقسيم تمّام حسان هنا هو أنّه جعل للصفة قسما مستقلا قائما بذاته, وذلك بتفريقه بين كل ما سبق من أقسام دون خلط كما ظهر عند النحاة القدماء.

فالصفة هي القسم الثاني من أقسام الكلمة بعد ما كانت فرعا من فروع الاسم، وكدليل لوجود فرق بين الصفة والاسم ذكر تمام حسان، بأن "الاسم يمتاز عن جميع الأقسام الأخرى بأنه يدل على مسمّى, فالاسم المُعيّن مُسمّاه المُعيّن, واسم الحدث مسمّاه الحدث, واسم الجنس مسمّاه الجنس, والميميات مسماها زمان الحدث أو مكانه أو آلته, والاسم الميمي يدل على مسمّى غير معين، أما الصفة فلا تدلّ على مُسمّى, وإنما تدلّ على موصوف بالحدث. "[41]

[39]– في النحو العربي وقواعد تحقيقه، مهدي المخزومي، ص: 141/45

[40]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص:90

[41]–اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: 92

ومن خلال هذا التحديد لمفهومي الاسم والصفة يتضح الفرق بينهما.

وقد أدرج تمام حسان تحت الصفة خمسة أقسام هي:

. صفة الفاعل.

. صفة المفعول.

. صفة المبالغة.

. صفة التفضيل.

. الصفة المشبهة.

وذكر بأن كلّ صفة منها تختلف عن الأخريات باعتباري المعنى والمبنى معا، من حيث المبنى لكل صفة صيغ خاصة بها[42], وأما من حيث المعنى على النحو التالي :

صفة الفاعل تدل على وصف الفاعل بالحدث منقطعا ومتجددا.

. صفة المفعول تدل على وصف الفاعل بالحدث أيضا على سبيل الانقطاع والتجدد.

. صفة المبالغة تدل على وصف الفاعل بالحدث عن طريق المبالغة.

. والصفة المشبهة تدل على وصفه بالحدث على سبيل الدوام والثبوت.

. صفة التفضيل تدل على وصفه بالحدث أيضا على سبيل التفضيل على غيره ممن يتصف بنفس الحدث.[43]

[42] نفس المرجع، ص98

وفي توضيح تمام حسان للصفات السابقة يبيّن أنها تختلف من ناحية المعنى والانقطاع مقابل الاستمرار أو الدوام, مقابل الثبوت والمبالغة, مقابل مجرد الوصف, ثم التفضيل في مقابل كل ما عداه من الصفات.

وقد خص فاضل مصطفى الساقي الصفة بعدة مميزات هي:

1 . الصفة تقبل ظاهرة التنوين، والتنوين فيها ليس دليلا على التمكن, بل هو ظاهرة شكلية لها وظيفتان هما:

الأولى : سلب معنى الصفة, والإضافة من الصفة.

الثانية: ترشيح الصفة للدلالة على زمن الحال أو الاستقبال.

2 . تقبل الجر لفظا سواء سبقت بحرف الجر أو بالإضافة.[44]

3 . تقبل(أل) كضمير موصول, والصفة بعده صلة له ولا تكون (أل) معها أداة للتعريف كما في الأسماء. ولذلك يجوز إبقاء (أل) مع إضافة الصفة ولا يجوز إبقاؤها مع إضافة الأسماء.

5 . لها صيغ خاصة بها.

6 . إنها تتحمل الضمائر كالأفعال، ولا تتحمل الأسماء هذه الضمائر.

7 . لا يبرز ضمير الرافع للفاعل معها في حالة التثنية والجمع، خلافا للأفعال.

---

[43]– اللغة العربية معناها ومبناها ، لتمام حسان، ص: 98

[44]– أقسام الكلم من حيث الشكل والوظيفة، لفاضل الساقي، ص:223

8 . تقبل الدخول في الجدول الإلصاقي والتصريفي ولا تقبل الأسماء الدخول إلا في الجدول الإلصاقي. وقد وضح ذلك من خلال أن الصفات تقبل الدخول في الجدول الإلصاقي والتصريفي وذلك من خلال رسمه لجدول يوضح ذلك:

جدول إلصاقي	جدول تصريف	جدول إسناد
الاسم **الصـــــــــــــــــــــــ** **الـــــــــــــــــــــــ**	**فـــــة** **فـــــــعـــــــــــــ**	**ل**

وهكذا تمتاز الصفة عن الاسم والفعل من ناحية الجدول.[45]

9 . تثني وتجمع كالأسماء.

10 . تدل على موصوف بالحدث ولا تدل على مسمى, نحو: خالد جالس، فجالس صفة, وهي تدلّ على موصوف بالحدث, أمّا خالد فموصوف, وهو يدلّ على مسمّى.

11 . يُخبر بها ويُخبر عنها كالأسماء، أي تكون مسندا إليه حينا ومسندا حينا آخر، وإذا كان الإخبار بها هو الأصل في استعمالها فإنه لا يخبربالاسم إلا عن طريق استعماله استعمال الصفة, لأن الاسم ليس أصلا في الخبر.

12 . الزمن فيها زمن نحوي, مستفاد من السياق, فهو وظيفتها في السياق وليس زمنا صرفيا من وظائف الصيغة كما هو الحال في الأفعال.[46]

[45] أقسام الكلم من حيث الشكل والوظيفة، لفاضل الساقي، ص: 101

13 . الإضافة فيها ذات وظيفة زمنية، وليس للإضافة وظيفة زمنية في الأسماء.

14 . تضام المجرورات كالأسماء وتضام المرفوعات والمنصوبات كالأفعال.[47]

من خلال ما سبق نلاحظ أن الصفة تختلف عن الاسم والفعل, وهي تتميّز بخصائص تميّزها عن الاسم والفعل, لكنها أيضا تشترك مع الأسماء والأفعال في بعض الميزات المذكورة أعلاه.

ملخص المبحث الأول:

الصفة كما عرفها ابن يعيش هي: الاسم الدال على بعض أحوال الذات نحو: طويل وقصير وعاقل وأحمق وقائم...الى غير ذلك ".وقد عرفها الكثير من العلماء القدماء واعتبروها فرعا من فروع الاسم ،وذلك لأنهك اعتمدوا القسمة الثلاثية للكلم "اسم وفعل وحرف" والصفة عند النحاة القدماء تترادف من النعت، حيث جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي ما يدل على ذلك بقوله: " وصفُهُ وصْفًا وصفةً ، نعتهُ فاتصفَ...، والصفة كالعلم والسواد، أما النحاة فإنما يريدون بها النعت". وقد كان لمدرستي البصرة والكوفة أقوال كثيرة في الصفة والنعت فاشتهرت كل واحدة منهما باستعمال خاص ومفاهيم خاصة تناولها علماؤها واشتهروا بها ، فالصفة مصطلح بصري على حدّ قولهم، وبالرغم من هذا إلا أن أهل البصرة وضعوا ثلاث مصطلحات عبروا بها عن النعت وهي " الصفة ، والوصف، والنعت" ، والصفة كما يذكر سيبويه " تحلية يؤتى بها لتنفيذ التخصيص في موصوفها إذا كان نكرة، وأما المعرفة فإنها توصف لإزالة اللبس أو للتحلية " وأطلقها سيبويه أيضا على النعت والحال والتمييز، وفي ما يخص مصطلح النعت فهو مصطلح كوفي اشتهر استعماله عند أهلها كما اشتهرت الصفة عند الكوفيين، ولكن رغم

[47]– أقسام الكلم من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى، ص:225/223

هذا كملاحظة عامة للمصطلحين فنجد لهما نفس الدلالة عند النحاة وهذا كله بالنسبة للصفة من مفهومها إلى من استعملها من النحاة القدماء، أما بالنسبة للمحدثين نذكر الدكتور تمام حسان عرّف الصفة وقال هي: "كلمة تدل على موصوف بالحدث" نحو قولنا : محمد جالس، وهذا التعريف جاء بعدما رأى تمام حسان أن القسمة الثلاثية للكلم قاصرة وبحاجة لإعادة نظر، فقسم الكلم إلى قسمة سباعية هي(الاسم، الصفة، الفعل ، الضمير، الخالفة ، الظرف ، الأداة) من هذه القسمة ارتضى تمام حسان للصفة قسما خاصا مستقلا عن كل من الاسم والفعل، وفرق بين كل أقسام الكلم التي ارتضاها، وأيضا أدرج تحت الصفة خمسة أقسام هي (صفة الفاعل، صفة المفعول، صفة المبالغة، صفة التفضيل، الصفة المشبهة) وفرق أيضا بين أقسام الصفة ، ومن ناحية الصفة العاملة نجد صفة الفاعل وصفة المفعول فقط من تعمل ، فالصفة قد تعمل عمل الفعل فترفع الفاعل وتنصب المفعول .

المبحث الثاني: الصفة من الناحية التركيبية

المطلب الأول: تعريف العمل التركيبي:

يتأسس العمل التركيبي على نظرية العامل التي ينبني عليها النحو العربي, لذلك لا بدّ من توضيح لنظرية العامل.

نظرية العامل:

ترتبط نظرية العامل ارتباطا مباشرا وثيقا بظاهرة الإعراب في لغة العرب، فهي لا تعدو أن تكون رصدا للعلاقات المعنوية واللفظية في التركيب ، وما ينجم عن هذه العلاقات من ظواهر صوتية على أواخر الكلمات المعربة، بحيث أن العرب قالوا أن الإعراب نشأ مع نشأة اللغة، لاعتقادهم أن اللغة

توقيفية من الله، فمنذ تكلم بها أصحابها كانت معربة على الصورة التي وقفوا عليها أيام العمل بها ودراستها ووضع قواعدها.[48]

1_مفهوم العامل:

_ العين والميم أصل واحدٌ صحيح، وهو عامٌ في كلِّ فِعلٍ يُفْعَلْ. ويقول الخليل: عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلاً، فهو عامل، واعتمل الرّجل، إذا عمِل بنفسه. قال:

إنّ الكريم وأبيكَ يَعْتَمل إن لم يَجِد يوماً على من يتَّكل.[49]

_ ونجد الجرجاني يعرّف العامل بحسب أنواعه من قياسي وسماعي ومعنوي, فيقول : ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.

_ العامل القياسي: هو ما صحّ أن يقال فيه: كلّ ما كان كذا ، فإنه يعمل كذا كقولنا: " غلام زيد" لما رأيت أثر الأول في الثاني، وعرفت علته قست عليه، " ضرب زيد" و" ثَوب بَكْر".

_ العامل السّماعي: هو ما صحّ أن يقال فيه: هذا يعمل كذا، وهذا يعمل كذا، وليس لك أن تتجاوز، كقولنا: " إن الباء تجر، ولم تجزم وغيرهما".

_ العامل المعنويّ: هو الذّي لا يكون للّسان فيه حظٌّ، وإنما هو معنى يعرف بالقَلبِ.[50]

يتضح من خلال هذا التعريف أن هذه الأصناف من العوامل أي سماعي وقياسي ومعنوي هي أقسام للعامل اللفظي.

[48]أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، ص: 132/131
[49]- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، ص: 140
[50]معجم التعريفات، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد صدّيق المِنشَاوى، ص: 122

2_ أركان العامل:

من خلال استقراء طبيعة البحث في العامل والعمل يمكن استخلاص أركان نظرية العامل على النحو الآتي:

1_ العامل.

2_ مقتضى العمل.

3_ أثر العامل أو الإعراب.

وهذا المثال يتضّح ذلك: " دخل محمد"، دخل : عامل أي الفعل هو العامل، ومحمد: معمول أي الفاعل هو المعمول، و الحركة الإعرابية " الضمة" هي أثر العمل.

_ فالإعراب هو ما جيء لبيان مقتضى العامل, أي مطلوبة، فالعامل ك : جاء ورأى والباء. والمقتضى الفاعلية، والمفعولية، والإضافة العامة لما في الحرف. والإعراب الذي يُبين هذا المقتضي: الرفع والنصب والجر, أي الحركات الإعرابية.[51]

3_ أنواع العامل:

قسّم النحاة العامل إلى قسمين أساسيين, هما : العامل اللفظي, والعامل المعنوي، يقول محمّد خير الحلواني: " وارتباط الإعراب ببنية الجملة اللفظية هيأ للنحاة الأوائل من طبقة الخليل وسيبويه أن يقرنوا الرفع والصب والجر والجزم إلى قرائن لفظية من الكلمات سموها عوامل ، وتحدثوا عنها أحاديث متفرقة ، لم يجمع شملها إلا من تأخر عنهم في القرون التالية. ولقد كان عمل النحاة مقتصرا في البداية على

[51] حاشية الصبان، على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، الجزء الأول، ص : 47

ملاحظة هذه القرائن ، ودراستها ، فصنفوها ، وبوبوها ، وميزوا الأصل من الفرع، والقوي منها والضعيف، ثم اهتدوا إلى ظواهر إعرابية لم يجدوها مصحوبة بقرائن لفظية، ولكنها تعبر عن معان خاصة، فهيأ لهم هذا أن يقسموا العوامل إلى قسمين كبيرين، وهما : العوامل اللفظية, والعوامل المعنوية".[52]

ومن أهمّ النحاة الذين ألّفوا فيها عبد القاهر الجرجاني, فقد ألّف فيها كتابه: العوامل المائة, وعليه عدة شروح.

3/1_ العوامل اللفظية:

أ_ في عمل الأفعال:

أدرك النحويين من ملاحظة الظواهر التركيبية في لغة العرب أن الأفعال أقوى القرائن اللفظية التي ترتبط بها حالات الإعراب ،فهي تفوق الأحرف العاملة ، لأنهم لاحظوا أن معمولاتها كثيرة متنوعة، فهي ترفع الفاعل ، وتنصب المفعولات جميعا، كما تنصب الحال ، وتمييز النسبة، وتعمل في الجمل ، ولا يقف أمرها عند هذا الحدّ، بل إنها تعمل فيما تقدم عليها وفيما تأخر عنها ، على حين لا يعمل الحرف إلا في المتأخر عنه. فنجد المفعول به عند النحاة أكثر هذه المعمولات امتناعا على العوامل، ولذلك لا ينصبه إلا الفعل ، أو ما شابه الفعل من الأسماء. [53] وفي ما يخص عمل الفعل فهو في المرتبة الأولى للعمل التركيبي ، فالفعل يرفع فاعلاً، وينصبُ مفعولاً، وقد ينصب مفعولين، بل وقد ينصب ثلاثة مفاعيل ، لهذا فهو أقوى عملا على كلٍ من الحروف والأسماء وغيرها، فالفعل يكون عاملا ، ومعولا عندما تدخل عليه حروف الجزم وحروف النصب.

ب_ في عمل الحروف:

[52] أصول النحو العربي للدكتور محمد خير **الحلواني**، ص: 136
[53] أصول النحو العربي للدكتور محمد خير الحلواني: ص: 149

الحروف تقع في المرتبة الثانية في العمل التركيبي, وصنفت في المرتبة الثانية بعد الأفعال, وذلك لأن الأفعال كلها تعمل ، والحروف فأغلبها يعمل وقليل منها لا تعمل، والتي تعمل مثل حروف الجزم. يقول الحلواني: أن الحروف عامل وبعضها غير عامل...، وهي أن الحروف العاملة هي الحروف التي تختص بالأسماء فلا تباشر الأفعال، أو تختص بالأفعال فلا تباشر الأسماء، وتبين لهم أن الحرف الذّي لا اختصاص له بأحد القبيلين لا عمل له[54].

ج_ في عمل الأسماء:

نجد أن النحاة خلطوا في الاسم وقالوا إن الاسم يكون عاملا ومعمولا معاً، وهذا ما جعلهم يخلطون بين الاسم والصفة, ولم يفرقوا بينهما، والصحيح هو أن الصفة تكون عاملة, والاسم يكون معمولا، حيث أن الاسم يكون معمولا دائما، والصفة تكون عاملة في بعض الأحيان, وذلك وفق شروط تتقيد بها ليظهر عملها. يقول الحلواني: " يرى النحاة أن الأسماء نقيض الأفعال، فالأصل فيهل ألا تعمل ، لأن الإعراب خاص بها، وهذا يعني أنها معمولات لا عوامل ، ولكن بعضها أشبه الفعل فعمل عمله، وبعضها الآخر ضُمّن معنى الحرف أو ناب عنه فعمل عمله، والضرب الأول في رأيهم أقوى من الثاني لأن الفعل أقوى العوامل ، وتتفاوت الأسماء المشبهة للفعل، قربا منه وبعدا عنه وكلما ازدادت منه قربا ازدادت قدرة عللا العمل ، وكلما بعدت عنه ضعف عملها.[55] وهذا ما يبرهن عمل اسم الفاعل واسم المفعول وذلك لقربهما من الفعل وهذين العملين هما رفع الفاعل ونصب المفعول .

3/2_ العوامل المعنوية:

[54] نفس المرجع ، ص: 154
[55] أصول النحو العربي للدكتور محمد الحلواني ص: 162

رأى النحويون وهم يستقرون لغة العرب ظواهر من الإعراب لا تخضع لقرينة لفظية، كرفع المبتدأ ، والفعل المضارع ، فربطوا بينها وبين معنى تركيبي دقيق، ثم زعموا أن هذا المعنى هو العامل فيها دون سواء، وقد اتفق البصريون على أن هناك عاملين معنويين ، هما:

1_ الابتداء وهو الذّي يرفع المبتدأ والخبر أو يرفع المبتدأ دون الخبر ، على خلاف بينهم ، وقوع الفعل المضارع موقع الاسم: وهو الذي يرفع الفعل المضارع في مذهبهم.

2_ما ذكره الكوفيون: وذهب جمهور نحاة الكوفة إلى أن هناك عاملين أيضا هما : الخلاف ، والتجرد من العوامل اللفظية.

_ وهناك نحاة آخرون انفردوا بمذاهب هي :

_ الفاعلية : وبه يرفع الفاعل في مذهب خلف الأحمر.

_ المفعولية: وبه ينصب المفعول به عنده أيضا.

_ الصفة: وهو العامل المعنوي الذي يعمل في الصفة عند أبي الحسن الأخفش.

_ الإضافة: وهو ما يجر المضاف إليه في رأي الأخفش أيضا.[56]

-الابتداء :وهو أشهر العوامل المعنوية، وأكثرها استئثارا باهتمام النحويين، وأن القدماء ذكروا الابتداء في مواضع متفرقة من كتبهم، وهو يجمع ثلاث مفهومات عندهم:

1_ **الأولية:** أي أن الاسم المبتدأ به يذكر في الكلام أولا لثانٍ يليه، يربط بينهما رابط معنوي خاص

[5656]أأصول النحو العربي للدكتور محمد خير الحلواني، ص: 170

2_ **التَعرِية**: وهذا نتيجة لما سبق ، لأنه يعني أن المبتدأ وما يليه ، وبه يكشف عما نسب إليه من حدث قام به، أو وصفٍ نسِبَ إليه، لكننا نجد عند بعض المتأخرين تحديدا لهذا العامل يضيق عن استيعاب هذه المفهومات ، وهذا واضح في قول ابن عقيل: " فالعامل في المبتدأ معنوي ، وهو كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية غير الزائدة ، وما أشبهها"، ولعل الشيخ مصطفى الغلاييني كان متأثرا بأمثال ابن عقيل حين قال: " العامل المعنوي هو تجرد الاسم والفعل المضارع من مؤثر فيهما ملفوظٍ والتجرد هو من عوامل الرفع" .[57]

[57] أصول النحو العربي للدكتور محمد خير الحلواني، ص: 172

المطلب الثاني: إعمال الصفة

بما أنّ الصفة لها خمسة أقسام مختلفة, ولكلٍ منها خصائص ومميزات، فإن أغلب الصفات العاملة ي صفة الفاعل, وصفة المفعول, أي اسم الفاعل واسم المفعول، وسنوضح كيفية عملهما في ما يأتي:

1_ تعريف اسم الفاعل:

هو ما يجري على " يفعل" من فعله كضاربٍ ومُكرم ومنطلقٍ ومستخرج ومُدحرجٍ، ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير, والإظهار والإضمار ,كقولك: زيدٌ ضاربٌ عمراً، وهو عمراً مكرمٌ، وهو ضاربٌ زيد وعمرًا، أي : ضاربٌ عمراً. قال سيبويه:" وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعلٍ" . وذلك نحو: شرابٍ وضروبٍ ومنْجار.[58]

وعرف ابن الناظم اسم الفاعل قائلاً: هو ما دلّ على حدث ، وفاعله, جاريا مجرى الفعل في إفادة الحدوث.[59]

2 تعريف اسم المفعول:

المراد باسم المفعول: ما دل على حدث، ووقع عليه.[60]

ويعرفه ابن يعيش قائلا: هو الجاري على ما يفعل من فعله، نحو: مضروب، لأن أصله مفعل، ومكرم، ومنطلق، ومستخرج، ومدحرج.[61]

- 4إعمال اسم الفاعل واسم المفعول عند النحاة:

[58] **المفصل** في علم العربية، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة، ص: 222، دار عمار للنشر والتوزيع.
[59] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق : محمد باسل عيون السود، ص: 201، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان
[60] **نفس المرجع، ص**: 308
[61] المفصل لابن يعيش، ص: 80

ذكر النحاة أنّ اسم الفاعل, واسم المفعول يعملان عمل الفعل, وذلك لأنهما يشتركان مع الفعل في الدلالة على الحدث.

فاسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى, أما اللفظ فلأنه جار عليه في حركاته وسكناته, ويطرّد فيه, وذلك نحو : ضاربٌ ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج ، كله جار على فعله الذّي هو يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدحرج. فإذا أريد به ما أنت فيه, وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى, فجرى مجراه وحُمل عليه في العمل كما حُمل فعل المضارع على الاسم في الإعراب لما بينهما من المشاكلة. فاسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل إذا كان منونا أو فيه الألف واللام, لأن التنوين مانع من الإضافة, والألف واللام تعاقب الإضافة فتقول مع: التنوين زيدٌ ضاربٌ غلامه عمراً غدا, فزيد مبتدأ, وضاربٌ الخبر, وغلامه مرتفع به ارتفاع الفاعل, وعمرا منصوب على أنه مفعول, لأنه جار مجرى يضرب غلامه عمراً. [62]

وتقول: " الغلام الرجل ولا الغلام زيد وإذا كان التنوين مرادا حكما وهو الأصل كانت الإضافة منفصلة وكان المخفوض منصوبا في الحكم, لأنه مفعول, وذلك أنّ اسم الفاعل لا يضاف إلى المفعول ولا يضاف إلى الفاعل كالمصدر, فلا تقول ل هذا ضارب زيد والضارب هو زيد, لأن الاسم لا يضاف إلى نفسه ، وقوله: " يعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإضمار والإظهار" إشارة إلى قوة عمل اسم الفاعل لقوة مشابهته للفعل من الجهات التي ذكرناها[63].

يتقدم اسم الفاعل محمولا على الفعل في العمل, لكن اسم الفاعل يثنى ويجمع على حسب ما يكون له من الفعل, فتكون تثنيته اسم الفاعل وجمعه جاريا مجرى الفعل, وأولى الجموع بذلك الجمع السالم لأنه يسلم فيه لفظ واحد فتكون طريقته طريقة الواحد, والواحد جار مجرى الفعل على ما ذكرناه

[62] شرح المفصل لابن يعيش، الجزء السادس، ص: 68
[63] - شرح المفصل لابن يعيش، الجزء السادس، ص: 68

زيادة التثنية والجمع تجري مجرى الزيادتين اللاحقتين للفعل فتقول :" هذان ضاربان زيدا, كما تقول يضربان زيداً وهم ضاربون زيداً ,كما تقول يضربون زيدا "، ويجوز تقديم منصوبهما عليهما, كما كان كذلك في الواحد, تقول هذان زيدا ضاربان وهؤلاء زيدا ضاربون, ثم أجروا الجمع المكسر مجرى الجمع السالم إذا كانا جميعا جمعين, وإن كان للتكسير في الصفات قليلا.[64]

واسم المفعول في العمل كاسم الفاعل, لأنه مأخوذ من الفعل وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه، كما كان اسم الفاعل كذلك, فمفعول مثل يفعل كما أن فاعلا مثل يفعل, فالميم في مفعول بدل من حرف المضارعة في يفعل, وخالفوا بين الزيادتين للفرق بين الاسم والفعل والواو في مفعول كالمدة التي تنشأ للإشباع لا اعتداد بها .[65]

من خلال ما سبق تبين لنا أن الصفة تعمل, ومن أكثر أنواعها عملا اسم الفاعل واسم المفعول, ويعملان نفس عمل الفعل, وذلك وفق شروط ولوازم يقتضيها هذا العمل.

المطلب الثالث: شروط إعمال الصفة:

تنقسم الصفة إلى خمسة أقسام حسب تمام حسان, وهي: صفة الفاعل، وصفة المفعول، وصفة المبالغة، والصفة المشبهة، وصفة التفضيل. وأغلب أنواع الصفة العاملة هي صفة الفاعل, وهي الصفة العاملة غالبا, ثمّ تأتي بعدا في المرتبة الثانية الأنواع الأخرى. وعادة ما تذكر مع صفة الفاعل صفة المفعول, لذلك سنركز الحديث عنهما. ويتطلب عمل هاتين الصفتين بعض الشروط المختلفة, ذكرها النحاة ونصّوا عليها. وفي ما يلي هذه الشروط:

يقول ابن مالك عن اسم المفعول:

[64] شرح المفصل لابن يعيش، ص: 74
[65] **نفس المرجع، ص**: 80

وَكُلُ ماَ قُرِّرَ لاسْـــمِ فاعِلِ يُعْطَى اسْمَ مَفْعولٍ بلا تَفَاضُلِ

فَهُوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُول في مَعْنَاهُ كالْمُعْطَى كفـــافا يَكْتَفِي[66]

يقصد من هذين البيتين أن شروط عمل اسم المفعول هي نفسها شروط عمل اسم الفاعل، فقد تقرر لاسم الفاعل أنه يجوز أن يعمل عمل فعله إذا كان معه الألف واللام مطلقا، وإذا كان مجَرَدًا منهما بشرط أن يكون للحال أو الاستقبال، وهو معتمد على استفهام ، أو نفي ، أو ذي خبر، أو ذي نعت أو حال. وكذلك اسم المفعول يجوز أن يعمل عمل فعله بالشروط المذكورة ، فيرفع المفعول لقيامه مقام الفاعل، نحو:" زَيْدٌ مَضروبٌ أبوهُ" فترفع " الأبَ" باسم المفعول، كما ترفعه بالفعل، إذا قلت: " زيْدٌ ضُرِبَ أبوهُ".[67]

وإذا كان اسم المفعول من متعد إلى اثنين أو ثلاثة رفع واحداً منهما، ونصب ما سواه، وذلك نحو: هذا مُعطي أبوه درهما، ونحوه: المُعطى كفافًا يكتفي. فالمعطى مبتدأ، ويكتفي خبره، واسم المفعول صلة الألف واللام, والمفعول الأول ضمير عائد على الموصول. واستتر لقيامه مقام الفاعل، وكفافا: مفعول ثان، وتقول: " هذا مُعلمٌ أخوه بشرًا فاضِلاً، وتقيم" الأخ" مقام الفاعل وتنصب الآخرين.[68]

وشروط الصفة العاملة واضحة، وهي ثمانية شروط مختلفة، ولصفة المفعول والفاعل نفس الشروط لكي تعملان عمل الفعل. و بالأمثلة يتضح ذلك:

ـ يشترط في إعمال اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال, فلا يقال: زيدٌ ضاربٌ عمراً أمس، ولا يقال وحشيٌ قاتلٌ حمزةَ يومَ أُحد، بل يستعمل ذلك على الإضافة, إلا إذا أريدت حكاية

[66] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، ص:308
[67] **نفس المرجع، ص**: 308
[68] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، ص: 308

الحال الماضية كقوله تعالى : {و كلبُهُمْ بَاسِطٌ ذِراعيهِ }سورة الكهف الآية 18[69]. أو أدخلت عليهِ الألف واللام، كقولك : الضاربُ زيداً أمسِ.[70]

ويشترط في اعتماده على مبتدأ أو موصوف أو ذي حال أو حرف استفهام أو حرف نفي، كقولك : زيدٌ منطلقٌ غلامُه، وهذا رجلٌ بارعٌ أدبُه، وجاءني زيدٌ راكباً حماراً، و أقائمٌ أخواك؟ وما ذاهبٌ غلاماك. فإن قلت: بارعٌ أدبهُ، من غير أن تعمَدَهُ بشيء وزعمتَ أنك رفعت به الظاهر، كُذِّبتَ بامتناع : قائم أخواك. [71]

ويقول ابن يعيش في شروط اسم الفاعل: اعلم أن اسم الفاعل يجيء على ثلاثة أضرب، للماضي وللحال والاستقبال، كما أن الفعل كذلك, إلا أن الفعل تختلف صيغته للزمان وتتفق في اسم الفاعل لأنّ الفعل بابه التصرف والأسماء بابها الجمود، وعدم الاختلاف، وإنما يعمل من اسم الفاعل ما كان بمعنى الحال أو الاستقبال, وذلك نحو: هذا ضارب زيدا غدا, ومكرم خالدا الساعة, لأنه على لفظ المضارع إذا كان جاريا عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه, وهو في معناه, فلما اجتمع فيه ما ذكر عمل عمله، وأما إذا كان بمعنى الماضي فإنك لا تُعمله، إذ لا مضارعة بينه وبين الماضي, ألا ترى أن ضاربا ليس على عدد ضرب ولا مثله في حركاته وسكناته.[72]

ويشترط في عمل اسم الفاعل اعتماده على مبتدأ أو موصوف أو ذي حال أو حرف استفهام أو حرف نفي, كقولك: زيد منطلقٌ غلامه ...". أصل العمل إنما هو للأفعال كما أن أصل الإعراب إنما هو للأسماء, واسم الفاعل محمول غلى الفعل المضارع في العمل للمشابهة، كما أن المضارع محمول عليه في الإعراب, وإذا علم ذلك فليعلم أن الفروع تنحط عن درجات الأصول, فلما كانت أسماء الفاعلين

[69] سورة الكهف، الآية 18
[70] **نفس المرجع، ص**:224
[71] المفصل في علم العربية، للزمخشري، ص: 224
[72] **شرح** المفصل لابن يعيش، الجزء السادس، ص 76

فروعا على الأفعال كانت أضعف منها في العمل, والذّي يؤيد عندك ذلك أنك تقول: زيد ضارب لعمرو ، فتكون مخبرا بين أن تعديه بنفسه وبين أن تعديه بحرف الجر لضعفه, ولا يجوز مثل ذلك في الفعل فلا نقول ضربت لزيد.[73]

ويعتمد اسم الفاعل على كلام قبله, من مبتدأ, أو موصوف, أو ذي حال, أو استفهام, أو نفي ، وذلك من قبل أن هذه الأماكن للأفعال والأسماء فيما في تقدير الأفعال, ألا ترى أن الخبر في الحقيقة إنما يكون بالفعل لأنه هو الذّي يجهله المخاطب, أو مما يجوز أن يجهل مثله, لأن الأفعال حادثة منقضية, وكذلك الصفة والحال, لأنك إنما تحكيه بفعل أو ما يرجع إلى فعل. وأما الاستفهام فهو في موضع الأفعال, لأنك تسأل عما تشك فيه, وأنت إذا قلت: أزيد قائم, فإنما تشك في قيام زيد لا في ذاته لأن ذاته معلومة معروفة وكذلك النفي إنما يكون للأفعال، فاسم الفاعل لضعفه في العمل لا يعمل أو يعتمد, والفعل لقوته لا يفتقر إلى ذلك. وقد أجاز أبو الحسن أن يعمل من غير اعتماد, فتقول على مذهبه قائم زيد, فيكون قائم مبتدأ وزيدٌ مرفوع بفعله, وقد سد مسد الخبر, لحصول الفائدة به وتمام الكلام, وذلك لقوة شبه اسم الفاعل بالفعل .[74]

وقد ذكر ابن عصفور الإشبيلي أيضا شروط عمل اسم الفاعل فقال: واعلم أن اسم الفاعل لا يعمل حتى يعتمد على أداة نفي, أو استفهام, أو يقع خبرا لذي خبر، ومثاله: " زيدٌ ضاربٌ عمراً " ، أو صلة موصول، نحو :" هذا الضاربُ زَيْدًا " ، أو صفة لموصوف, ومثال ذلك: " مررت برجلٍ ضَاربٍ عمراً" ، أو حالا لذي حال، مثاله: " جاءَ زيدٌ ضاربًا عمراً " ، أو يقع مفعولا ثانياً ل" ظننت" وأخواتها ، أو

[73] نفس المرجع، ص: 79/78
[7474] شرح المفصل لابن يعيش، الجزء السادس، ص: 79

مفعولاً ثالثًا ل" أعلمت" وأخواتها، مثال ذلك قولك: " ظننتُ زيدًا ضاربًا عمراً"، و " أعلمت بكراً عمرًا ضاربًا زيدً" .[75]

وكذلك اسم المفعول يعمل عمل الفعل وذلك نحو: زيد مضروب غلامه، وهو في العمل كاسم الفاعل لأنه مأخوذ من الفعل, وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك فمفعول مثل يفعل كما أن فاعلا مثل يفعل, فالميم في المفعول بدل من حرف المضارعة في يفعل, واختلفوا بين الزيادتين للفرق بين الاسم والفعل, والواو في مفعول كالمدة التي تنشأ للإشباع لا اعتداد بها ، فهي كالياء في كلمة " الدراهيم" ، فقد أتوا بها للفرق بين مفعول ثلاثي ومفعول رباعي ، واسم الفاعل يعمل عمل فعله الجاري عليه فتقول : "هذا رجل مضروب أخوه" ف(أخوه) مرفوع باسم ما لم يسمى فاعله كما أنه في يضرب أخوه كذلك، فتقول : " محمد مستخرج متاعه" كما تقول يستخرج متاعه، وتقول أيضا" زيد مدحرج بيده الحجر" كما تقول " يدحرج بيده الحجر، فمدحرج جار على يدحرج لفظا, ومضروب جار على يضرب حكما وتقديرا، وتقولك " هذا معطي أخوه درهما", أي تقيم المفعول الأول مقام الفاعل وتنصب الثاني على حدّ انتصابه قبل بنائه للمفعول، ولا يجوز أن يبنى مفعولا إلاّ مما يجوز أن يبنى منه يفعل, لأنه جار عليه, فلا تقول مقوم ولا مقعود لأنهما لازمان كما تقول يقام ولا يقعد، إلا أن يتصل به جار ومجرور أو ظرف أو مصدر مخصص, فإنه يجوز حينئذ أن تبنيه لما لم يسمَ فاعله.[76]

ويشترط في عمل اسم المفعول كما يشترط في عمل اسم الفاعل, لأنه لا يعمل حتى يعتمد على ما سبقه أي ما قبله، كاسم الفاعل لضعفه عن درجة الأفعال ، ولا يعمل أيضا إلاّ إذا أريد به الحال أو الاستقبال نحو قولك هذا : " هذا مضروب غلامه الساعة " و " مررت برجل مكرم أخوه غدا" كما

[75] **شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور** الإشبيلي، الجزء الثاني، ص: 06، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان
[76] شرح المفصل لابن يعيش، الجزء السادس، ص:80

تقول : هذا ضارب غلامه الساعة ومررت برجل مكرم أخاه غدا، وتقول في التثنية : " هذان مضروبان ومررت " و " مررت برجلين مضروبين" ففي مضروب ضمير مستكن وهو ضمير الفاعل, والألف والياء علامة التثنية على حدهما في قولك رجلان ورجلين لأنه اسم، وتقول : " هذان مضروب غلامهما " ، فترفع به الظاهر ولا تلحقه علامة التثنية لأنه لا ضمير فيه، وإذا كنت ثنيته وجمعته إذا كان فيه ضمير، فهذه الحروف هي الضمير كما كانت كذلك في الفعل إذا قلت : " هذان يضربان " ، فالفرق بينهما أن يضرب فعل والفعل نفسه لا يثنى ولا يجمع وإنما ذلك للضمير الذّي يكون فيه, وأما اسم الفاعل واسم المفعول فهما اسمان تدخلهما التثنية والجمع. والذّي يدلُ أن العلامة اللاحقة حرف دال على التثنية والجمع وليس اسمين انقلابهما وتغيرهما للإعراب وذلك نحو: " جاءني الضاربان ورأيت الضاربين ومررت بالضاربين كما تقول جاءني الرجلان ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين, وإنما لم تلحقهما علامة التثنية والجمع إذا رفعا ظاهرا لأنهما حينئذ يكونان في مذهب الأفعال, والفعل إذا لم يكن فيه ضمير لم تلحقه علامة فذلك تقول: " هذان رجلان ضارب أخوهما ، ومضروب غلامهما".[77]

وفي الأخير نستنتج مما سلف أن عمل الصفة (اسم الفاعل و اسم المفعول)، يجب أن يستوفي الشروط التي ذكرها له النحاة, وهي : إذا كان معه الألف واللام، و إذا جُرِدَ منهما بشرط أن يكون للحال أو للاستقبال، وهو معتمد على استفهام، أو نفي ، أو خبر، أو نعت، أو حال.

وسيكون هذا واضحا من خلال ما سنقدمه من نماذج مختلفة في الفصل القادم.

[77] شرح المفصل لابن يعيش، ص: 81

الفصل الثاني

المواضعُ التي عَمِلت فيها الصفة

في الرُبع الأخير من القُرآن الكَريم

. المبحث الأول: الآيات التي ورد فيها عمل الصفة

استخرجنا في هذا المبحث الصفة التي عملت في الآيات القرآنية التي تدخل في نطاق المدونة التي اخترناها وذلك باعتمادنا رواية ورش عن نافع , وقمنا بشرح بعض المفردات المبهمة, وذلك ليسهل علينا وعلى القارئ الفهم الصحيح للذكر الحكيم, وهذا ما سيتضّح من خلال ما يلي:

أولا– الآيات التي ورد فيها عمل الصفة:

بما أننا خصّصنا الربع الأخير من القرآن الكريم للدراسة, وذلك بداية من سورة يــس إلى سورة الناس، فإنّنا سنذكر هنا الآيات التي عملت فيها الصفة عمل الفعل. وهذه الآيات هي كالتالي:

1. سورة الصافات: مكيّة عدد آياتها 182 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" والصَّافَّات صَفا"[78]	01	الصَّافَات
"فالزَّاجرات زَجْرا"[79]	02	الزَّاجرَات
" فالتَّاليَات ذكْرا"[80]	03	التَّاليَات
""فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا"[81]	11	أَشَدُّ
"فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونْ"[82]	66	مالئون
"فَحَقَّ عَلَيْنَا قولُ ربِّنا إِنَّا لذَائقُون"[83]	31	ذائقون

[78] سورة الصافات، الآية01
[79] سورة الصافات، الآية02
[80] سورة الصافات، الآية03
[81] سورة الصافات، الآية11
[82] سورة الصافات، الآية 66
[83] سورة الصافات، الآية 31

2 . سورة الزمر:مكية، عدد آياتها 75 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا"[84]	09	قَانِتٌ
"قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعبُدَ الله مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ"[85]	11	مُخْلِصًا
قُلِ الله أَعْبدُ مُخْلِصًا لَهُ دِيني"[86]	14	مُخْلِصًا
"زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ"[87]	21	مُخْتَلِفًا
"فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم"[88]	22	القَاسِيَةِ
" أَلَيْسَ الله بِكَافٍ عَبْدَهُ"[89]	36	كَافٍ

3سورة غافر : مكيّة، عدد آياتها 85 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" فادْعُوا الله مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدّينَ"[90]	14	مُخْلِصِيْنَ
" فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ"[91]	47	مُغْنُونَ
" فَادْعُوهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدّيْنَ"[92]	65	مُخْلِصِيْنَ

[84]09سورة الزمر، الآية
[85]سورة الزمر، الآية 11
[86]سورة الزمر، الآية 14
[87]سورة الزمر ، الآية 21
[88]سورة الزمر ، الآية22
[89]سورة الزمر، الآية36
[90]سورة غافر، الآية 14
[91]سورة غافر، الآية47
[92]سورة غافر، الآية65

4 . سورة الفتح : مدنية عدد آياتها 29 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
الظَّانِيْنَ بالله ظَنَّ السُوءِ"[93]	06	الظانِّنين

5 . سورة الذاريات: مكيّة، عدد آياتها 60 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" والذّارِيَاتِ ذَرْوَا "[94]	01	الذَّارياتِ
"فالْحَامِلاَتِ وِقْرًا"[95]	02	الحَامِلاَتِ
فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا"[96]	03	الجَارِيَاتِ
فَالْمُقْسِّمَاتِ أَمْرًا[97]	04	المُقْسَمَاتِ
"آخِذِيْنَ ما آتاهُمْ رَبُهُم"[98]	16	آخذينَ

6 . سورة القمر، مكيَّة، عدد آياتها 55 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ"[99]	07	خُشَّعًا

[93]سورة الفتح، الآية06
[94]سورة الذاريات، الآية 01
[95]سورة الذاريات ، الآية 02
[96]سورة الذاريات، الآية03
[97]سورة الذاريات، الآية
[98]سورة الذاريات، الآية 16
[99]سورة القمر ، الآية 07

7. سورة الواقعة، مكيَّة، عدد آياتها 96 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
فَمَالِئُونَ منْهَا البُطُونَ"[100]	53	مَالِئُونَ
"فَشَارِبُوْنَ شُرْبَ الهِيمِ"[101]	55	شَارِبُونَ

8سورة المُجادلة، مدنيّة، عدد آياتها 66 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إلاَّ بإذْنِ الله "[102]	10	ضَارِّهِمْ

9. سورة الحشر، مدنيَّة ، عدد آياتها 24 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" وظَنُّوا أَنَّهُمْ مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ"	02	مانِعَتُهُمْ

. 10سورة الصَّف، مدنيَّة، عدد آياتها 14 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" والله مُتمُّ نُورَهُ " [103]	08	مُتَمُّ

[100]سورة الواقعة، الآية53
[101]سورة الواقعة، الآية55
[102]10سورة المجادلة، الآية

11. سورة القلم، مكيَّة، عدد آياتها 52 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
"خَاشِعَةٌ أَبْصَارُهُمْ"[104]	43	خاشِعَةٌ

12سورة الحاقة، مكيَّة، عدد آياتها 52آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَه"[105]	26	مُلاَقٍ

13سورة المعارج، مكيّة، عدد آياتها 44 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ"[106]	44	خاشِعَةً

14. سورة المزمل ، مكيَّة، عدد آياتها 20 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
"إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هي أشدُّ وطئاً وأَقْوَمُ قِيلا"[107]	06	أشدّ – أقوَمُ

[103]سورة الصف، الآية08
[104]سورة القلم، الآية 43
[105]سورة الحاقة، الآية26
[106]سورة المعارج، الآية44
[107]سورة المزمل، الآية06

15. سورة المرسلات، مكيّة عدد آياتها 50آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" والمُرسَلاَتِ عُرْفاً"[108]	01	المُرسَلاَتِ
" فالْعاَصِفَاتِ عَصْفًا"[109]	02	العاصفاتِ
" والنَّاشِراتِ نَشْراً"[110]	03	النَّاشِرَاتِ
"فالْفَارِقَاتِ فَرْقاً"[111]	04	الفَارِقَاتِ
"فالْمُلْقِياتِ ذِكْرا"[112]	05	المُلْقِيَاتِ

16. سورة النازعات، مكيّة، عدد آياتها 14 آية

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
"والنَّازِعاتِ غَرْقاً"[113]	01	النَّازِعَاتِ
"والنَّاشِطَاتِ نَشْطاَ"[114]	02	النَّاشِطَاتِ
"والسَّابِحَاتِ سَبْحا"[115]	03	السَّابِحَاتِ
"فالسَّابِقَاتِ سَبْقاَ"[116]	04	السَّابِقَاتِ
فالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرا[117]	05	المُدَبِّرَاتِ
" إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ منْ يَخْشَاهاَ"[118]	45	مُنْذِرُ

[108]سورة المرسلات ، الآية01
[109]سورة المرسلات ، الآية02
[110]سورة المرسلات ، الآية03
[111]سورة المرسلات، الآية04
[112]سورة المرسلات، الآية05
[113]سورة النازعات، الآية01
[114]سورة النازعات، الآية02
[115]**سورة النازعات** ، الآية 03
[116]سورة النازعات، الآية 04
[117]سورة النازعات، الآية05
[118]سورة النازعات، الآية45

17سورة البيّنة، مدنيّة، عدد آياتها 08آيات

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" وَمَا أُمِروا إلاّ لِيَعْبُدوا الله مُخْلِصِين لَهُ الدّين"[119]	05	مُخْلِصِينَ

18سورة العاديات، مكيّة عدد آياتها 11

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" والعاديات ضَبْحاً"[120]	01	ضَبْحاً
"فالْمُورِيَاتِ قَدْحاً"[121]	02	قَدْحاً
"فالْمُغِيراتِ صُبْحاً"[122]	03	صُبحاً

19.سورة الكافرون، مكيَّة عدد آياتها06آيات

الآية	رقم الآية	الصفة العاملة
" وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدونَ ما أعْبُد"[123]	03	عابدونَ
" وَلاَ أنَا عابِدٌ مَا عَبَدْتُّم"[124]	04	عَابِدٌ
"وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُنَ مَا أعْبُدْ "[125]	05	عابِدونَ

[119]سورة البيّنة، الآية 05
[120]سورة العاديات، الآية01
[121]سورة العاديات، الآية 02
[122]سورة العاديات، الآية 03
[123]سورة الكافرون، الآية03
[124]سورة الكافرون ، الآية 04
[125]سورة الكافرون، الآية05

ثانيا: شرح بعض المفردات الواردة في الآيات السابقة:

أ_ الصَّافَات: قِيلَ هُم المَلائِكَةُ المُصطَفُونَ في السمَاءِ يُسبحون، لهُم مَرَاتِبٌ يَقُومُونَ عليهاَ صُفُوفًا ، كما يَصْطَفُ المُصَلُون، وقِيلَ هُم المُجاهِدُونَ وقِيلَ هُم المُصَلُونَ ، وقِيلَ هيَ الطَّيرُ الصَّافاتُ أجْنِحَتَها.[126]

ب_ الزَّاجِرَات: المُرادُ بِهاَ نُفُوسُ العُلَماء، لأنها تزجر العُصاةَ بالنَّصائِحِ والمَواعِظ، أو المَلائِكَة تَزْجُرُ السحابَ، أي تَسُوقُهُ[127]

ج_ قَانِتٌ: أي قَائِمٌ بِوجَائِبِ الطَّاعَاتِ وَوظَائِفِهَا ، ومنه قَوْلُهُ عَليهِ الصلاة والسلام: " أفضلُ الصلاة طول القُنُوتِ" ، وهو القِيَامُ فيها، ومِنْهُ القُنُوتُ في الوتر، لأنهُ دُعاءُ المُصلي قَائما[128]

د_ الذَّارِيَاتِ : هي الرِّياحُ لأنها تذروا التُرَاب وغيْرَهُ, أي تطيرُ[129]

هـ_ الحاملات: هي السحب ، لأنها تحمل المطر[130]

و_ الوقر: هو الحمل الثقيل.[131]

ي_ الجاريات: هي الفُلك.[132]

ك_ المقسّمات: هي الملائكة، لأنها تقسّم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها ، أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك.[133]

---

[126] إعراب القُرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، المجلد السادس، ص: 362، دار ابن الكثير
[127] نفس المرجع، ص: 363
[128] نفس المرجع، ص496
[129] إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، المجلد السابع، ص: 282
[130] إعراب القرآن الكريم، لمحمود سليمان ياقوت، ص: 4430
[131] إعراب القرآن الكريم، لمحمود سليمان ياقوت، ص4430
[132] نفس المرجع، ص4430

ع ــ نَاشِئَةَ : القِيَامُ بَعدَ النَوم، وناشِئَةَ اليْلِ أي أولُ سَاعاتِه، وقِيلَ مَا يَنشَأُ فيهِ من طاَعات.[134]

ذــ الهيمُ: وهي الإبل التي بها الهُيام، وهو داء تشرب منه فلا تُروى، يقال: هو أهيمُ وهي هيماءُ، والجمع : هيمٌ[135].

ص ــ النَّازِعاتِ : هيَ طَوائِفُ المَلائِكَةِ التي تَنْزَعُ الأرْواحَ من الأجْسَاد.[136]

ت ــ العادِيَاتِ : هي الخَيْلُ التي تَعْدوا في الغَزو بِسُرعةٍ[137]

ف ــ ضَبْحًا: هو صَوْتُ أجْوافِ الخيل ، والضَبحُ صوتُ أنْفَاسِها إذا عَدت[138]

ــ يتبين لنا في ختام لهذا المبحث أن الجزء الذي اعتمدناه للدراسة, من سورة يس إلى سورة النَّاس، أنَّ السور الموجودة في هذا الجزء لم تحتو كلها على صفة عاملة، بل كانت الصفة العاملة في بعض السور فقط, وانعدمت في البعض الآخر. ويتضح ذلك من خلال ما قدمناه سالفا من نماذج ، وهذا لا يقلل من شأن ما تحصلنا عليه من آيات اشتملت على عمل الصفة, لأنها نماذج لا بأس بها كماً وكيفاً معا.

المبحث الثاني: تحليل النماذج التي ورد فيها عمل الصفة:

1/كيفية عمل الصفة في الآيات:

- ***سورة الصافات:***[139]

---

[133] **نفس المرجع، ص:** 4430
[134] إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، المجلد الثامن، ص: 108
[135] إعراب القرآن الكريم، لمحمود سليمان ياقوت، المجلد التاسع، ص: 4526
[136] **نفس المرجع، ص:** 206
[137] **إعراب** القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين درويش، المجلد الثامن، ص: 383
[138] **نفس المرجع، ونفس الصفحة**
[139] سورة الصافات، الآيات: 31/66/11/3/2/1

1{والصَّافاتِ صَّفا }الآية 01

_**الصفة: الصَّافات**: جمع مؤنث سالم، مفرده صافٌّ وصافَّة، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلاً، و هو الضمير المستتر الذي تقديره هنَّ. ونصبت مفعُولا مطلقا، وهو صفا.

يقال: صَفَّ القوم صفًا: انتظموا في صف واحد، وصفّت الطَّير في السماء, أي بسطت أجنحتها في طيرانها ولم تُحركها، فهي صافَّة، والجمع : صافَّات.[140]

إعراب مفصّل:

والصافات: الواو: واو قسم وحرف جر. الصافات: مُقسم به مجرور بواو القسم، والواو بدل الباء. والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف, أي أقسم وأحلف. والأصل برب الصافات .[141]

صفا: مفعول مطلق لاسم الفاعل " الصافات", منصوب على المصدر, وعلامة نصبه الفتحة. واسم الفاعل " الصافات " صفة . نعت . للموصوف المجرور المقسم به, فأقيمت الصفة مقامه.[142]

2_ { فالزَّاجِرَاتِ زَجْرا }الآية 02

ف: حرف عطف[143]

_ **الصفة: الزَّاجِرَاتِ**: جمع مؤنث سالم ، مفرده زَاجِرٌ وزَاجِرةٌ، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلاً، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنَّ. ونصبت مفعولا مطلقا ، وهو زجرا.

3_{ فالتَّالياتِ ذكرا }الآية 03

[140]إعراب القرآن الكريم، لمحمود سليمان ياقوت، المجلد الثامن، ص:3912
[141]الإعراب المفصل ، لكتاب الله المرتل، ل بهجت عبد الواحد صالح، المجلد العاشر، ص:05
[142]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ل بهجت عبد الواحد صالح، المجلد العاشر، ص: 05
[143]إعراب القرآن الكريم لمحمود سليمان ياقوت، المجلد الثامن، ص: 3912 .

_ **الصفة: التَّالياتِ**: جمع مؤنث سالم مفرده تالٍّ وتالية، وهي صفة فاعل، عملت ، فرفعت فاعلاً، وهو الضمير المستتر الذي تقديرهُ هنَّ. ونصبت مفعولا به ، وهو ذكرا.

4_ { فاسْتَفْتِهِمْ أهُمْ أشَدُّ خَلْقًا }الآية 11

_**الصفة: أشدُّ**: وهي صفة تفضيل. وقد عملت فنصبت تمييزا ، وهو خَلقا. وخَلقا: تمييز منصوب, وعلامة نصبه الفتحة.

إعراب مفصّل:

أشد: خبر "هم" مرفوع بالضمة, ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف . التنوين . على وزن أفعل ، التفضيل وبوزن الفعل. خلقا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[144]

5_{ فمَالِئونَ منها البُطُونَ }الآية 66

الصفة: مالئون: وهي جمع مذكر سالم، مفردها مالئ ، وقد عملت فرفعت فاعلاً، وهو الضمير المستتر، الذّي تقديره أنتم، والواو علامة مطابقة. ونصبت مفعولا به وهو البُطون.

6_ { فحقَ عَلَيْنَا قَوْلُ ربِّنا إنَا لذائِقُون }الآية 31

الصفة: ذائِقُون: وهي جمع مذكر سالم ، مفردها ذائق، وقد عَمِلَتْ فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر، الذّي تقديره نحن، والواو علامة مطابقة. ونصبت مفعولا به محذوفا تقديره العذاب.

° سورة الزمر[145]*:*

1_ {أمَّن هو قَانِتٌ آناءَ الليلِ سَاجِدًا وقَائما}الآية 09

[144] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ل بهجت عبد الواحد صالح، المجلد العاشر، ص:09
[145] **سورة الزمر**، الآية:36/22/21/14/11/9

ـ **الصفة: قانت:** وهي صفة فاعل، عملت فنصبت مفعولا فيه ظرف زمان، وهو آناء الليل، ونصبت أيضا حالَيْنِ مَعْطوفين، وهما ساجدا وقائما.

إعراب مفصّل:

هو قانت: صله الموصول لا محل لها من الإعراب. هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ, "قانت" خبر " هو" مرفوع بالضمة بمعنى طائع.[146]

2ـ{قُلْ إني اُمِرْتُ أن أَعْبُدَ الله مُخْلِصا له الدِّين }الآية 11

ـ **الصفة: مخلصا:** وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلاً، وهو الضمير المستتر الذّي تقديرهُ أنا، ونصبت مفعولا به وهو الدّين.

إعراب مفصّل:

مخلصا له الدين: حال من ضمير المتكلم، منصوب وعلامة نصبه الفتحة. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل العامل في " مخلصا ", بمعنى أن أخلص له الدّين. الدين: مفعول به منصوب باسم الفاعل " مخلصا" على تأويل أخلص له الدّين, وعلامة نصبه الفتحة، أي بإخلاص الدّين [147]

3ـ{قُل اللهَ أعبُدُ مُخْلِصًا لهُ ديني }الآية 14

ـ**الصفة: مخلصا:** وهي صفة فاعل، وقد عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذي تقديره أنا، ونصبت مفعولا به وهو دين، وهو منصوب بالفتحة المقدرة على قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، ودين، مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه.

[146] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ل بهجت عبد الواحد صالح، المجلد العاشر، ص: 153
[147] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، لبهجت عبد الواحد صالح ، المجلد العاشر، ص: 157

والآية الكريمة ليست بتكرار، لأن (قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين) إخبار بأنّه مأمور من جهة الله تعالى بإحداث العبادة والإخلاص، والثاني (الآية الكريمة 14) إخبار بأنه يختص الله تعالى وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه، ولدلالته على ذلك قدّم المعبود (الله) على فعل العبادة (أعبد) ، وأخّره في (الآية الكريمة11), فالكلام أولاً واقع في الفعل نفسه وإيجاده، وثانيا فيمن يفعل الفعل لأجله.[148]

4_{ زَرْعاً مُخْتَلِفا أَلْوانه}الآية 21

_ **الصفة: مُختلفا:** هي صفة فاعل, وقد عَملت فرفعت فاعلا، وهو ألوان، وألوان مضاف، والهاء ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

5_{فَوَيْلٌ للقَاسِيَةِ قُلوبهم }الآية 22

_ **الصفة: قاسية:** وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلا، وهو قلوب، وقلوبُ مضاف، وهم ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه.

إعراب مفصّل:

للقاسية قلوبهم: جار ومجرور متعلقان بخبر "ويل" المحذوف. قلوب: فاعل لاسم الفاعل " القاسية " مرفوع بالضمة. و "هم" ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة. أي للمتصلبة قلوبهم.[149]

6_{ أَلَيْسَ الله بِكَافٍ عَبْدَه}الآية 36

_ **الصفة: كافٍ:** وهي صفة فاعل, وقد عملت فرفعت فاعلا، ونصبت مفعولا به، وهو عبد ، وعبد مضاف, والهاء مضاف إليه.

[148] إعراب القرآن الكريم ، لمحمود سليمان ياقوت، المجلد الثامن، ص:4027
[149] **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح، المجلد الثامن**

إعراب مفصّل:

بكاف عبده: الباء حرف جر زائد لتأكيد معنى إثبات الكفاية. كاف: اسم مجرور لفظا منصوب محلا لأنه خبر" ليس" . عبده: مفعول به منصوب باسم الفاعل "كاف" وعلامة نصبه الفتحة, والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بمعنى : كافيا عبده محمّدا حافظا إياه من السوء.[150]

- ***سورة غافر***[151]:

1_{ فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لهُ الدين }الآية14

_ **الصفة: مخلصينَ**: وهي جمع مذكر سالم مفردهُ مخلص، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذي تقديره أنتم ، ونصبت مفعولا به وهو الدّين.

إعراب مفصّل:

مخلصين له الدّين: حال من ضمير" ادعوا " منصوب, وعلامة نصبه الياء, لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد. له: جار ومجرور متعلقان بمخلصين. الدّين: مفعول لاسم الفاعل . مخلصين . منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[152]

2{ فهل أنْتُم مُغْنُونَ عنَا نصِيبًا من النَّار }الآية 47

_ **الصفة: مُغنون**, وهي جمع مذكر سالم، مفرده مغن، وهي صفة فاعل, عملت فرفعت ضميرا مستترا تقديره أنتم، ونصبت مفعولا به ، وهو نصيبا.

3_{ فادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لهُ الدين }الآية 65

[150]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد العاشر، ص: 182
[151]سورة غافر، الآية: 14/ 47/ 65
[152]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد العاشر، ص: 239

ـ **الصفة: مخلصين,** وهي جمع مذكر سالم، مفرده مخلص، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره أنتم، ونصبت مفعولا به وهو الدّين.

- ***سورة الفتح***[153]*:*

1ـ{ الظَّانِينَ بالله ظنَّ السُوء }الآية 06

ـ **الصفة: الظَّانينَ,** وهي جمع مذكر سالم، مفرده ظانّ، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت ضميرا مستترا تقديره هم، ونصبت مفعولا مطلقان وهو ظنَّ ، وظنّ مضاف ، والسوء مضاف إليه.

إعراب مفصّل:

الظانين: صفة للأسماء الموصوفة قبلها منصوبة مثلها, وتعرب إعرابها. ظن: مصدر, مفعول مطلق، لبيان النوع في موضع المفعول لاسم الفاعل " الظانين", وهو مضاف. السوء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.[154]

- ***سورة الذَاريات:***[155]

1ـ { والذَارِيَاتِ ذَرْوا }الآية 01

ـ **الصفة: الذَاريات:** وهي جمع مؤنث سالم، مفرده ذار, وذارية، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلا ، وهو الضمير المستتر الذي تقديره هنّ. ونصبت "مفعولا مطلقا وهو ذروا.

إعراب مفصّل:

[153]سورة الفتح، الآية: 06
[154]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الحادي عشر، ص: 127/126
[155]سورة الذاريات ، الآية: 16/4/3/2/1

والذاريات ذروا: الواو واو القسم, حرف جر. الذاريات: مقسم به مجرور بواو القسم, وعلامة جره الكسرة, والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف. التقدير : ورب الذاريات. والذاريات صفة لموصوف محذوف. التقدير: والرياح الذاريات. فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه. بمعنى: والرياح السافات, وحذف مفعول اسم الفاعل " الذاريات" . ذروا: مفعول مطلق منصوب, وعلامة نصبه الفتحة, **والعامل فيه الذاريات.**[156]

2_{ فالحاملاتِ وقْرا }الآية 02

_ **الصفة: الحاملات,** وهي جمع مؤنث سالم، مفرده حامل وحاملة، وهي صفة فاعل, عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا به، وهو وقرا.

3_{ فالجَارِيَاتِ يُسْرا }الآية 03

_ **الصفة: الجاريات,** وهي جمع مؤنث سالم، مفرده جار وجارية، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلا وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت حالا ، وهو يُسْرا.

4_{فالمقسِّماتِ أمرا }الآية 04

_ **الصفة: المقسّمات,** وهي جمع مؤنث سالم مفردهُ، مقسّم, ومقسّمة، وهي صفة فاعل عملت، فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا به وهو أمرا.

5_{ آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ }الآية 16

_ **الصفة: آخذين,** وهي جمع مذكر سالم ، مفرده آخذ، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلا, وهو الضمير المستتر الذي تقديره هم، ونصبت مفعولا به وهو ما آتاهم ربهم، ما: اسم موصول مبني في محل

[156] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الحادي عشر، ص: 214

نصب مفعول به، وأتى فعل ماض، وهم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وربُ فاعل مرفوع ، وهو مضاف، وهم مضاف إليه ، وجملة آتاهم رهم جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إعراب مفصّل:

آخذين ما آتاهم رهم: آخذين: حال منصوب, وعلامة نصبه الياء. ما آتاهم: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل " آخذين" .أتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدرة على الألف للتعذر, و "هم" ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم. رب: فاعل مرفوع بالضمة, و "هم" ضمير للغائبين في محل جرّ بالإضافة.[157]

- ***سورة القمر:***[158]

1_{ خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ }الآية07

_ **الصفة: خُشَعا**, وهي جمع تكسير ومفردها خاشع ، أو صيغة مبالغة في حالة الجمع، عملت فرفعت فاعلا وهو أبصار، وأبصار مضاف ، وهم مضاف إليه.

- ***سورة الواقعة:***[159]

1{ فَمَالئُونَ مِنْهَا البُطُون }الآية 53

_ **الصفة: مالئون**, وهي جمع مذكر سالم, مفردها مالئ، وقد عَمِلَتْ فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر، الذي تقديره أنتم، والواو علامة مطابقة، ونصبت مفعولا به وهو البطون.

إعراب مفصّل:

[157] **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل** ، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الحادي عشر، ص: 219
[158] سورة القمر، الآية : 07
[159] سورة الواقعة:الآية55/53

فمالئون منها البطون: معطوفة بالفاء على " آكلون من شجر" و "ها" يعود على " شجر" وأنتم ضمير الشجر على المعنى أي معنى الجماعة. البطون: مفعول به منصوب باسم الفاعل وعلامة نصبه الفتحة.[160]

2_{فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهيمِ}الآية55

_ **الصفة: شاربون**, وهي جمع مذكر سالم ، مفرده شارب، وهي صفة فاعل، عملت، فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذي تقديره هم، ونصبت مفعولا مطلقا، وهو شرب، وشُرب مضاف، والهيم مضاف إليه.

إعراب مفصّل:

فشاربون شرب الهيم: شرب: مفعول مطلق, مصدر لاسم الفاعل " شاربون" لبيان النوع, منصوب, وعلامة نصبه الفتحة, وهو مضاف, و " شاربون" معطوف على الأولى[161]

٥ *سورة المجادلة:*[162]

1{ وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إلاَّ بإذنِ الله }الآية 10

_ **الصفة: ضارّ**, وهي صفة فاعل، وقد عملت فرفعت فاعلاً، وهو الضمير المستتر الذّي تَقْديرُهُ هو، ونصبت مفعولا به، وهو الضمير هم، وهو في محل نصب مفعول به، ونصبت مفعولا مطلقا، وهو شيئا.

إعراب مفصّل:

[160]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الحادي عشر ، ص:361
[161]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الحادي **عشر، ص**:362
[162]سورة المجادلة: الآية: 10

وليس بضارهم : الواو : استئنافية. ليس: فعل ماض من أخوات "كان" مبني على الفتح, واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ,يعود على الشيطان أو الحزن. الباء حرف جر زائد للتوكيد. ضار: اسم مجرور لفظا منصوب محلا لأنه خبر ليس, بمعنى وليس مضرهم, وضار : اسم فاعل ، و "هم" ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة, وهو في الأصل مفعول اسم الفاعل.[163]

- ***سورة الحشر:***[164]

2_ {وظَنُّوا أنَّهم مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم }الآية 02

_ **الصفة : مانعة,** وهي صفة فاعل، وقد عملت فرفعت فاعلا، وهو حصون، وحصون، مضاف ، وهم مضاف إليه وبعضهم أعرب مانعتهم خبر مقدّم، وحصونهم مبتدأ مؤخر.

إعراب مفصّل:

مانعتهم حصونهم: الجملة الاسمية في محل رفع خبر " أن" . مانعة: خبر مقدّم مرفوع بالضمة ، "هم" ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة, وهو **من إضافة اسم الفاعل إلى معموله**. حصون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، وقد قدّم الخبر على المبتدأ لفرط وثوقهم بحصانتها ومنعها إياهم, أي تحميهم من الله[165].

- ***سورة الصَّف***[166]***:***

{والله مُتِمُّ نُورهُ ولَوْ كَرِهَ الكَافرون}الآية 08

[163]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صلاح، المجلد الحادي عشر، ص: 433
[164]سورة الحشر، الآية: 02
[165]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الحادي عشر، ص: 448
[166]سورة الصف، الآية: 08

ـ **الصفة: متمّ**, وهي صفة فاعل، وقد عملت ، فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هو، ونصبت مفعولا به، وهو نور، ونور مضاف، والهاء مضاف إليه.

إعراب مفصل: والله: الواو للحال، ولفظ الجلالة للمبتدأ، متم: خبر والجملة في محل نصب حال، وصاحب الحال واو الجماعة في يريدون، أو يطفئوا. ومتم: مضاف. نوره: نور: مضاف إليه ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه. ولو: الواو للحال، و لو: حرف شرط غير جازم. كره: فعل ماض مبني على الفتح. الكافرون: فاعل وجواب "لو" محذوف يُستدَل عليه من السياق الكريم، والمعنى : لو كره الكافرون نور الله فالله مُتِمُّهُ، وجملة أسلوب "لو" في محل نصب حال من الضمير المستتر في اسم الفاعل" متم".[167]

° *سورة القلم*[168]:

1ـ{خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ }الآية 43

ـ **الصفة: خاشعة**, وهي صفة فاعل، وقد عملت، فرفعت فاعلا، وهو أبصار، وأبصار مضاف، والهاء مضاف إليه.

إعراب مفصّل:

خاشعة أبصارهم: حال منصوب بالفتحة. أبصار: فاعل لاسم الفاعل " خاشعة" مرفوع, وعلامة رفعه الضمة و " هم" ضمير الغائبين في محل جرّ بالإضافة.[169]

° *سورة الحاقة*[170]:

[167] إعراب القرآن الكريم ،للدكتور محمود سليمان ياقوت، المجلد الأول، ص: 4658
[168] سورة القلم، الآية43
[169] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الثاني عشر، ص: 130
[170] سورة الحاقة، الآية، 20

1_{إني ظَنَنْتُ أني مُلاقٍ حِسَابِيَه}الآية 20

_ **الصفة: مُلاقٍ**, وهي صفة فاعل ، وقد عملت، فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره أنا، ونصبت مفعولا به، وهو حساب، وهو منصوب بالفتحة المقدّرة على قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، حساب مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه، والهاء للسكت.

إعراب مفصّل:

ملاق حسابيه: ملاق: خبر " أنّ " مرفوع بالضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين, ولأنّ ملاق اسم منقوص نكره . حسابية: مفعول لاسم الفاعل ملاق[171]

° ***سورة المعارج***:[172]

1_{ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُم }الآية 44

_ **الصفة: خاشعة**, وهي صفة فاعل، وقد عملت فرفعت فاعلا، وهو أبصارهم ، وأبصار مضاف، وهم مضاف إليه.

إعراب مفصل: خاشعة: حال من فاعل" يخرجون" أو "يوفضون". أبصارهم: فاعل ورافعه اسم الفاعل" خاشعة" ، أي : أبصارهم ذليلة لا يرفعونها لما يتوقعونه من العذاب

° ***سورة المزمل***[173]:

1_{إنَّ نَاشِئَةَ الليلِ هي أشدُّ وَطْئًا وأقْوم قيلا}الآية 06

_ **الصفة: أشدُّ، وأقْوَمُ** ، وهما صفتا تفضيل. وقد عملتا فنصبتا تمييزا، وهو وطئا وقيلا.

[171]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، **المجلد الثاني عشر**، ص:147
[172]سورة المعارج: الآية : 44
[173]سورة المزمل، الآية06

٥ ***سورة المرسلات:***[174]

1_{ والْمُرسَلاَتِ عُرْفا}الآية01

_ **الصفة: المرسلات,** وهي جمع مؤنث سالم، مفرده مُرسَل، ومُرسَلة، وهي صفة مفعول، عملت فرفعت نائب فاعل، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت حالا, وهو عُرفا.

إعراب مفصّل:

والمرسلات عرفا: الواو: واو القسم, حرف جر. المرسلات : مقسم به مجرور بواو القسم, والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، وعلامة جر المقسم به هي الكسرة . عُرفا: حال منصوبة, وعلامة نصبها الفتحة . أي متتابعة كشعر العرف. أو تكون مفعولا له.[175]

2_{ فالعَاصِفَاتِ عَصْفًا }الآية 02

_ **الصفة: العاصفات,** جمع مؤنث سالم، مفرده عاصف، وعاصفة، وهي صفة فاعل ، عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا مطلقا، وهو عصفا.

إعراب مفصل: فالعاصفات: الفاء عاطفة: و" العاصفات" اسم معطوف على المرسلات، مجرور وعلامة جره الكسرة. عصفا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة[176]

3_ { والنَّاشِرَاتِ نَشْرا } الآية03

_ **الصفة: الناشرات,** جمع مؤنث سالم، مفرده ، ناشر، وناشرة، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت" مفعولا مطلقا، وهو نشرا.

---

[174]سورة المرسلات، الآية :05/04/03/02/01

[175]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الثاني عشر، ص:291

[176]إعراب القرآن الكريم، للدكتور محمود سليمان ياقوت، المجلد **الأول** ،ص: 4925

إعراب مفصل: الناشرات: نفس إعراب " فالعاصفات". نشراً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة[177]

4_{ فالفَارقاتِ فَرْقا }الآية 04

_ **الصفة: الفارقات,** جمع مؤنث سالم، مفرده فارق، وفارقة، وهي صفة فاعل عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا مطلقا وهو فرقا.

5_{ فالمُلْقِيَاتِ ذِكْرا }الآية 05

_ **الصفة:** الملقيات, جمع مؤنث سالم، مفرده ملقٍ، وملقِية، وهي صفة فاعل، عملت ، فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا به، وهو ذكرا.

إعراب مفصل: فالملقيات: مثل إعراب" فالعاصفات". ذكرا: مفعول به ، وناصبه اسم فاعل "الملقيات" ، وهي الملائكة تلقى الوحي إلى الانبياء.[178]

° ***سورة النازعات***:[179]

1_{والنَّازِعَاتِ غَرْقَا }الآية 01

_ **الصفة: النازعات,** جمع مؤنث سالم، مفرده نازع، ونازعة، وهي صفة فاعل ، عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت حالا, وهو غَرقا.

2_{والنَّاشِطَاتِ نَشْطا }الآية 02

---

[177] **نفس المرجع، ص:** 4925

[178] 4926إعراب القرآن الكريم ، للدكتور محمود سليمان ياقوت، المجلد الاول، ص:

[179] سورة النازعات، الآية: 45/05/04/03/02/10

_ **الصفة: الناشطات,** جمع مؤنث سالم، مفرده ناشط وناشطة، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا مطلقا ، وهو نشطا.

3_ { والسَّابِحَاتِ سَبْحا }الآية 03

_ **الصفة: السابحات,** جمع مؤنث سالم، مفرده سابح وسابحة، وهي صفة فاعل، عملت، فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا مطلقا، وهو سبحا.

4_{ فالسَّابِقَاتِ سَبْقَا }الآية 04

_ **الصفة: السابقات,** جمع مؤنث سالم، مفرده سابق، وسابقة، وهي صفة فاعل ، عملت فرفعت فاعلا ، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا مطلقا ، وهو سبقا.

5_{ فالمُدَبِّرَاتِ أمْرا }الآية 05

_ **الصفة: المُدبّرات,** جمع مؤنث سالم، مفرده مدبّر، ومدبّرة، وهي صفة فاعل، عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا به ، وهو أمرا.

6_{إنَّما أنتَ مُنْذِرُ منْ يَخْشَاها}الآية 45

_ **الصفة: منذر,** وهي صفة فاعل ، عملت ، فنصبت مفعولا به ، وهو من يخشاها. ومن: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. ويخشى فعل مضارع مرفوع بالضّمة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة يخشاها جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- ***سورة البيِّنة:***[180]

1_{وما أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا الله مُخلصينَ لهُ الدّين }الآية 05

_ **الصفة: مخلصين,** وهي جمع مذكر سالم، مفرده مخلص، وهي صفة فاعل ، عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هم، ونصبت مفعولا به, وهو الدّين.

إعراب مفصّل:

مخلصين له الدين: مخلصين: حال من الضمير في " يعبدوا " منصوب, وعلامة نصبه الياء, لأنّه جمع مذكر سالم, والنون عوض من تنوين المفرد. له الدين: جار ومجرور متعلقان بمخلصين. الدين: مفعول به لاسم الفاعل " مخلصين" منصوب بالفتحة.[181]

- ***سورة العاديات***[182]:

1_{ والعادياتِ ضَبْحًا }الآية 01

_ **الصفة: العاديات,** جمع مؤنث سالم، مفرده عادٍ وعادية، وهي صفة فاعل، عملت ، فرفعت فاعلا ، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت حالا ، وهو ضبحا.

2_{ فالمُورِيَاتِ قَدْحًا }الآية 02

_ **الصفة: الموريات,** جمع مؤنث سالم، مفرده مورٍ ، ومورية، وهي صفة فاعل ، عملت فرفعت فاعلا ، وهو الضمير المستتر الذي تقديره هنّ، ونصبت حالا، وهو قدحا.

3_{ فالمُغِيرَاتِ صُبْحًا }الآية 03

---

[180]سورة البيّنة: الآية 05

[181]الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الثاني عشر، ص: 484

[182]سورة العاديات ،الآية: 03/02/01

ـ **الصفة: المغيرات,** جمع مؤنث سالم، مفرده مغير، ومغيرة ، وهي صفة فاعل ، عملت فرفعت فاعلا، وهو الضمير المستتر الذّي تقديره هنّ، ونصبت مفعولا فيه، ظرف زمان ، وهو صبحا.

إعراب مفصّل:

فالمغيرات صبحا: أي التي تغير على العدوّ في وقت الصباح, و " صبحا " ظرف زمان منصوب, وعلامة نصبه الفتحة, متعلق بفعل مضمر تفسره " المغيرات" أي تغير صبحا, بمعنى فأغرن, ووضع اسم الفاعل موضعه.[183]

o سورة الكافرون:

1ـ { ولا أنْتُم عَابِدونَ ماَ أعبُد }الآية 03[184]

ـ **الصفة: عابدون,** مفرده عابد، وهي صفة فاعل، عملت، فنصبت مفعولا به، وهو ما أعبد، وما : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، وأعبد فعل مضارع مرفوع بالضّمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا وجملة أعبد جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إعراب مفصّل:

ولا أنتم عابدون ما أعبد: الواو عاطفة. لا : نافية لا عمل لها. أنتم: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. عابدون: خبر " أنتم" مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم, والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد. ما أعبد: فعل مضارع مرفوع, وعلامة رفعه الضمة, وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنا,

[183] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الثامن، ص: ص 492/ 493
[184] سورة الكافرون، الآية 03

و " ما" يعود على الله. ويجوز أن تكون " ما " مصدرية, فيكون التقدير: لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي. [185]

2_{ ولا أنا عابدٌ ماَ عَبَدْتُم }الآية 40[186]

_ **الصفة: عابدٌ**, وهي صفة فاعل ، عملت فنصبت مفعولا به ، وهم ما عبدتم، وما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، وعبدتُم فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، وتم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة عبدتم جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إعراب مفصّل:

أنا عابد : أنا: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . عابد : خبر " أنا " مرفوع بالضمة. [187]

3_{ ولا أنتم عابِدون مَا أعبُد }الآية 05[188]

_ **الصفة: عابدون**, وهي جمع مذكر سالم، مفرده عابد، وهي صفة فاعل، عملت، فنصبت مفعولا به، وهو ما أعبد، وما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، وأعبد فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا وجملة أعبد جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

– إحصاء وخلاصة:

[185] الإعراب المفصل في كتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الثاني عشر، ص: 519
[186] سورة الكافرون، الآية04
[187] **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح ، المجلد الثاني عشر، ص: 520**
[188] سورة الكافرون، الآية05

بعد تحليلنا للنماذج السابقة تبيّن لنا كيفية العمل التركيبي للصفة ، واتضح لنا أن الصفة الغالبة التي عَملت بشكل عام ملحوظ هي صفة الفاعل, أو ما يسمّى عند النحاة باسم الفاعل، ثمّ صفة التفضيل, ثمّ صفة المفعول.

ويمكننا أن نجمل إحصائيات عمل الصفة في الربع الأخير من القرآن الكريم على الشكل التالي:

- وردت الصفة عاملة في الربع الأخير من القرآن الكرم في خمسين موضعا. (**50**).

- وردت صفة الفاعل عاملة في ستة وأربعين موضعا. (**46**).

- وردت صفة التفضيل عاملة في ثلاثة مواضع. (**03**).

- وردت صفة المفعول عاملة في موضع واحد. (**01**).

ومن خلال ما سبق تبيّن لنا أنّ عمل الصفة تمثّل في ستّة وظائف تركيبية:

1- رفعت فاعلا.

2- نصبت مفعولا به.

3- نصبت مفعولا مطلقا.

4- نصبت مفعولا فيه (ظرف زمان).

5- نصبت حالا.

6- نصبت تمييزا.

أمّا من ناحية الاعتماد فتبيّن لنا أنّ كثيرا من المواضع عملت الصفة عندما جاءت على شكل مقسم به, أي جاءت نعتا لمنعوت محذوف. مثل الذاريات, أي الرياح الذاريات. والنازعات, أي الملائكة النازعات. وهكذا.

ومن المواضع المتكررة أيضا عمل الصفة وهي خبر, مثل: والله متمّ نوره. ومثل أنا عابد ما عبدتم. وهكذا.

ومن المواضع المتكررة أيضا عمل الصفة وهي حال, خاشعة أبصارهم. وآخذين ما آتاهم ربّهم. وهكذا.

أي أنّ الصفة عملت وهي نعت, وعملت وهي خبر, وعملت وهي حال. وهي شروط الاعتماد التي ذكرها النحاة.

لكن نلاحظ أنّ شرطين من شروط الاعتماد التي ذكرها النحاة لم يردا في هذا الربع, وهما: الاعتماد على الاستفهام, والاعتماد على النفي.

الخـــــــــــــاتمة

الخـاتـمة

من خلال ما سبق توصلنا إلى بعض النتائج, يمكننا تلخيصها في ما يلي:

ـ عالج قدماء العربية الصفة كمفهوم من المفاهيم النحوية، ولجأوا في تحديها وتصنيفها إلى معايير الدلالة والصرف والتركيب، وتعد الصفة عندهم اسما وذلك من خلال الأسس التي اعتمدوها.

ـ الصفة قسمٌ من أقسامِ الكَلم، وهي قسمٌ قائمٌ مستقلٌ بذاتهِ عن كلٍ من الاسم والفعل ، ولا تنتمي لكِليهما، وهذا بعدما كانت الصفة فرعا من فروع الاسم عند النحاة القدماء، فميّزها المحدثون بقسمٍ خاص بها وهي عندهم "ما دلّت على موصوف بالحدث".

ـ للصفة دور كبير في الصرف والتركيب ، ولا يمكن فهم الوظائف التركيبية التي تقوم بها الصفة في التركيب إلا إذا فهمنا جيدا الجانب الصرفي لها.

ـ لم يضع النحاة القدماء حدا بين الصفة والنعت واعتبروهما مصطلحين مترادفين، اختلاف فقط في التسمية عند أهل البصرة الصفة ، وعند أهل الكوفة النعت.

ـ فرّق الأستاذ المشرف مصطفى حجاج، بين الصفة والنعت, وذلك بحكم اتباعه منهجا تجديديا، حيث قال: إنّه يمكننا الاستفادة من هذا الترادف بين الصفة والنعت, وذلك من خلال تخصيص الصفة للجانب الصرفي, والنعت للجانب التركيبي.

ـ نظرية العامل نظرية أساسية في اللغة العربية، والعامل يتكون من ثلاثة عناصر, هي: العامل، والمعمول، وأثر العمل.

ـ العامل النحوي ينقسم إلى قسمين أساسيين, هما: العامل اللفظي, والعامل المعنوي .

_ عمل الصفة دائما يكون بعدها، لأنها ليست قوية قوة الفعل حتى يسبقها معمولها.

_ عملت الصفة بشكلٍ واضح في النماذج القرآنية التي أوردناها في الجانب التطبيقي .

- وردت الصفة عاملة في الربع الأخير من القرآن الكريم في خمسين موضعا. (**50**).

- وردت صفة الفاعل عاملة في ستة وأربعين موضعا. (**46**).

- وردت صفة التفضيل عاملة في ثلاثة مواضع. (**03**).

- وردت صفة المفعول عاملة في موضع واحد. (**01**).

- عمل الصفة في القرآن الكريم تمثّل في ستّة وظائف تركيبية, وهي:

1- رفعت فاعلا.

2- نصبت مفعولا به.

3- نصبت مفعولا مطلقا.

4- نصبت مفعولا فيه (ظرف زمان).

5- نصبت حالا.

6- نصبت تمييزا.

- من ناحية الاعتماد تبيّن لنا الصفة عملت وهي نعت, وعملت وهي خبر, وعملت وهي حال. وهي من شروط الاعتماد التي ذكرها النحاة, ولم يرد عملها وهي مسبوقة باستفهام أو نفي.

_ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، وهو أحسن الحديث، وهو في أعلى درجة من الفصاحة، وأرفع رتبة في البلاغة، وفصاحة القرآن وجه من وجوه إعجازه.

ويبقى هذا البحث مفتوحا للزيادة والتعمق, كأن تدرس الصفة في جميع آيات القرآن الكريم.

هذا ما وفقنا الله سبحانه وتعالى لإنجازه, فإن أصبنا فبتوفيق من الله, وإن أخطأنا فنحن أهل لذلك, وإنما يشفع لنا أننا طلبة علم, والطالب دائما في حاجة إلى توجيه وتقويم من أساتذته.

وأخيرا نرجو العون والتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

قائمة المصادر

والمراجع

1- الكتب المطبوعة:

- القرآن الكريم, رواية ورش عن نافع.

01- الأزهري: خالد, التصريح على التوضيح، تحقيق محمّد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, ط2, 2006.

02- الأشموني, شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد, مطبعة مصطفى بابي الحلبي, القاهرة,، ط2, 1939.

03- أنيس: إبراهيم, من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, ط3، 1966.

04- ابن الخبّاز, توجيه اللمع، تحقيق فايز زكي محمد دياب، دار السلام, القاهرة, ط1, 2002.

- ابن عصفور:

05- شرح جمل الزجاجي، تحقيق فوّاز الشعّار, دار الكتب العلمية، بيروت, ط1, 1998.

06- مُثُل المقرّب، تحقيق صلاح سعد محمد المليطى, دار الآفاق العربية, القاهرة, ط1, 2006.

07- ابن عقيل, شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد, دار الثرات, القاهرة, ط20، 1980.

08- ابن فارس, مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر, بيروت, ط1, 1979.

09- ابن منظور, لسان العرب، دار صادر, بيروت, ط.د.ت.

10- ابن الناظم, شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 2000.

11- ابن يعيش, شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية بمصر, القارة.

12- الجرجاني, علي بن محمّد, معجم التعريفات، تحقيق محمد صدّيق المنشاوي, دار الفضيلة, القاهرة, ط.د.ت.

13- حسان: تمّام, اللغة العربية, معناها ومبناها، دار الثقافة, الدار البيضاء, ط.د.ت.

14- الحلواني, محمّد خير, أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي, الرباط, ط2, 1983.

15- الدرويش, محي الدّين, إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن الكثير, بيروت, ط7, 1999.

16- الزمخشري, المفصّل في علم العربية، تحقيق فخر صالح قَدارة، دار عمار, ط1, 2004.

17- الساقي: فاضل مصطفى, أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي, القاهرة, ط1, 1977.

18- سيبويه, الكتاب, تحقيق محمّد عبد السلام هارون, دار الجيل, بيروت, ط1, 1991.

19- الشبول: قاسم محمّد سلامة, أسلوب النعت في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن, ط1, 2010.

20- الصبّان, حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد, المكتبة التوفيقية, القاهرة, ط.د.ت.

21- العسكري: أبو هلال, الفروق في اللغة، ، دار الآفاق الجديدة, بيروت، ط4، 1980.

22- الفيروز أبادي, القاموس المحيط، تحقيق أنس الشامي وزكريا جابر, دار الحديث, القاهرة, ط1, 2008.

23- المخزومي: مهدي, في النحو العربي, قواعد وتطبيق,, دار الرائد العربي, بيروت, ط2, 1986.

24- المبرّد, المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة, لجنة إحياء الثرات الإسلامي, القاهرة, ط3, 1994.

25- ياقوت: محمود سليمان, إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ط.دت.

26- بهجت: عبد الواحد صالح ,الإعراب المفصل كتاب الله المرتل, دار الفكر للنشر والتوزيع، المجلد 08,09,12

27- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

2- الرسائل الجامعية:

28- بولخصايم: عادل, ترجمة الصفات في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة, إشراف عمار ويس, جامعة قسنطينة, 2012-2013.

29- فنغيرن: محمود, نظرية العامل في النحو, رسالة مقدمة للحصول على درجة سرجانا, جامعة علاء الدين الإسلامية, مكاسر.

30- كبير: عبد الوهاب, الصفة بين النحو التقليدي واللغويات الحديثة, إشراف سامية عليوات, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي, جامعة أكلي محند أولحاج, البويرة, 2012-2013.

فهرس المحتويات

الفهرس:

الموضوعـــــــــــــــــــــــــــــات	الصفـــــــــحة
كلمة شكر وعرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	1
الفصل الأول: الصفة من الناحية الصرفية ومن الناحية التركيبية	3
المبحث الاول: الصفة من الناحية الصرفية	4
المطلب الأول: مفهوم الصفة لغة واصطلاحا	4
المطلب الثاني: أقسام الصفة	6
المطلب الثالث: الفرق بين الصفة والنعت	8
المطلب الرابع: الصفة عند النحاة القدماء	12
المطلب الخامس: الصفة عند بعض الباحثين المحدثين	16
المبحث الثاني: الصفة من الناحية التركيبية	23
المطلب الأول: تعريف العمل التركيبي	24
المطلب الثاني: إعمال الصفة	31
المطلب الثالث: شروط إعمال الصفة	33
الفصل الثاني: المواضع التي عملت فيها الصفة في الربع الأخير من القرآن	39
المبحث الأول: الآيات التي ورد فيها عمل الصفة	40
المبحث الثاني: تحليل النماذج التي ورد فيها عمل الصفة	49
خاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	75